

السياق ودوره في شرح المداخل المعجمية

المعاجم الطلابية نموذجاً

دراسة معجمية

إعداد

الدكتور حسين مُجَدَّ علي البسومي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية (سابقاً)

جامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

قدمت الدراسة بين يديها بيان مفهوم المعنى وأنواعه المختلفة، وطبيعة المعنى المعجمي الذي يسعى المعجمي إلى بيانه أمام مداخله، كما تهدف الدراسة إلى بيان دور السياق بأنواعه المختلفة في بناء المعجم الطلابي؛ حيث يعتمد عليه المعجمي في توضيح معنى المداخل المعجمية، وذلك بوضعها في سياق لغوي أو صوري يكشف عن معناها بوضوح وإيجاز، وقد اختارت الدراسة سبعة معاجم طلابية عينة للبحث والتحليل، واعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي المعياري، وقد تفاوتت معاجم الدراسة فيما بينها في نوعية السياقات التي اعتمدت عليها، ودقة توظيفها لها.

المقدمة:

استقرت بعض النظريات الدلالية الحديثة على أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال السياقات التي ترد فيها، فمعنى الكلمة هو مجموع علاقاتها بالكلمات التي ترد مصاحبة لها في تلك السياقات، وفي محاولة من المعاجم الطلابية لتوضيح الكلمات وتفسيرها على النحو الذي يحقق وظيفتها المنشودة؛ فإنها تحرص على توظيف تلك السياقات اللغوية في شرح مداخلها بوصفها طريقة أساسية من طرق الشرح والتفسير أو طريقة مساعدة لإحدى الطرق الرئيسية في الشرح، وقد حرصت تلك المعاجم على أن تأتي السياقات وفق ما قرره الصناعة المعجمية الحديثة من ضوابط ومعايير لها، وهذا البحث يتناول بالتحليل والتفسير دور السياقات اللغوية في المعاجم الطلابية، ومدى قدرتها على تفسير المداخل المعجمية تفسيراً يمكن للطلاب فهمه، ومدى استيفائها للشروط والمواصفات التي وضعتها الصناعة المعجمية الحديثة.

إشكالية البحث:

يهتم البحث بدراسة دور السياق في شرح المداخل المعجمية ومدى مناسبتها للمعاجم الطلابية، وتمثل أسئلة البحث فيما يلي:

- ١- ما أنواع السياق؟ وما دور السياق اللغوي في تحديد معنى الكلمة؟
- ٢- ما مفهوم المعجم الطلابي؟ وما أشهرها؟
- ٣- ما أهمية طريقة شرح المداخل المعجمية بالسياق اللغوي؟
- ٤- ما مدى مناسبة طريقة الشرح بالسياق اللغوي للمعاجم الطلابية؟
- ٥- ما أبرز سمات توظيف المعاجم الطلابية طريقة الشرح بالسياق؟

أهداف البحث:

يهتم البحث من خلال محاولته الإجابة عن أسئلة إشكالية البحث السابقة إلى ما يلي:

- ١- تحديد أنواع السياق، وبيان دور السياق اللغوي في تحديد معنى الكلمة.

- ٢- بيان مفهوم المعجم الطلابي، والإشارة إلى أشهرها.
- ٣- توضيح أهمية طريقة شرح المداخل المعجمية بالسياق اللغوي.
- ٤- بيان مدى مناسبة طريقة الشرح بالسياق اللغوي للمعاجم الطلابية.
- ٥- رصد أبرز سمات توظيف المعاجم الطلابية طريقة الشرح بالسياق.

منهج البحث:

اعتمد البحث في تناول دور السياق في شرح المداخل المعجمية في المعاجم الطلاب على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمثل ذلك في تحديد مستوى محدد من المعاجم العربية وهو المعاجم الطلابية، وفي زمن محدد وهو المعاجم الطلابية المعاصرة، مع اختيار أمثلة لهذه المعاجم للتحليل والتطبيق، كما يتضح من الفقرة التالية (معاجم الدراسة).

معاجم الدراسة:

تناول البحث بالدراسة المعاجم الطلابية العربية التي صدرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين تقريباً، والتي ألفت لطلاب المرحلة فوق الابتدائية وقبل الجامعية، بما يشمل في مصر المرحلتين الإعدادية والثانوية، وهي فئة سنية تتراوح تقريباً بين العاشرة والثامنة عشرة، ويفترض فيها تنامي محصولها اللغوي، وارتقاء تفكيرها الذهني، ونضج قدراتها اللغوية بالقدر الذي يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء والموجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات^(١)، وقد اقتصر البحث على دراسة تلك المعاجم دون المعاجم المدرسية المؤلفة لتلاميذ المرحلة الابتدائية لما يلي:

- ١- معاجم الفترة المختارة تشملها خصائص وسمات معينة، وتقوم على أسس ومعايير خاصة تميزها من معاجم المرحلة الابتدائية.
- ٢- معاجم المرحلة الابتدائية تعد نوعاً خاصاً، له مناهجه التي تميزه عن غيره، ويستحق

(١) مصادر البحث اللغوي، د. محمد حسن عبد العزيز، ص ٤٤.

معها أن يفرد بدراسة مستقلة تكشف عن خصائصه ومواصفاته، والتي يتمثل أهمها في^(١):
أ- التبسيط الشديد للتعريفات، وذلك لعدم قدرة الطفل الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقدة.

ب- مناسبة المعلومات المقدمة لاحتياجات الصغير اللغوية.

ج- مراعاة تقدم الصغير اللغوي، المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات.

د- صغر الحجم، والاختصار الشديد سواء فيما يتعلق بالمدخل أو شرح الكلمات.

هـ- تجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل في دائرة اهتمامات الصغير.

ونظراً لتشابه معاجم المرحلة التي يشملها البحث في المحتوى وطريقة معالجته، شرحاً وترتيباً وإخراجاً، بحيث إن ما ينطبق على البعض من أحكام يمكن إطلاقه على بقيتها- فقد اكتفيت بدراسة بعضها، وقد تم هذا الاختيار وفقاً لعدد من المعايير التي تكفل تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث، وهذه المعايير هي:

١- المعيار الزمني: فقد روعي أن يكون من بين هذه المعاجم، أول معاجم هذه الفترة صدوراً، وأحدثها، بحيث يمكن متابعة تقدم صناعة المعجم المدرسي خلال فترة الدراسة.

٢- المعيار الإقليمي: فقد جاءت هذه المعاجم ممثلة للأقاليم العربية الثلاثة: المشرق العربي، ومصر، والمغرب العربي، بهدف رصد الاختلافات المحلية والإقليمية في استخدام اللغة العربية المعاصرة، والتي وجدت طريقها إلى المعاجم، وموقف المعاجم منها.

٣- المعيار المنهجي: فقد جاءت هذه المعاجم ممثلة المناهج المختلفة المتبعة في جمع مادتها وشرحها وترتيبها وإخراجها، بهدف الموازنة بين هذه المناهج، وترجيح أحدها، وتقديم المقترحات الممكنة لتلافي سلبياتها.

٤- معيار الشبوع: بحيث يكون من بين هذه المعاجم المعجم الأكثر طباعة وانتشاراً.

(١) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ٤٣، ٤٤.

٥- كما روعي أن يكون من بين هذه المعاجم معاجم ألفها فرد أو أفراد، ومعاجم ألفتها هيئة لغوية مسؤولة كأحد المجامع اللغوية، وذلك لإظهار موقف الأفراد مما استحدثت في اللغة، مقارنة بتلك الهيئات، وبيان الهدف من تأليف المعجم، هل هو رغبة في خدمة المعرفة، واستجابة لدوافع قومية وإنسانية؟ أم تحقيق أكبر قدر من الأرباح والمكاسب المادية فقط؟

وعلى ذلك تكون محصلة المعاجم التي شملها البحث هي:

- ١- منجد الطلاب (١٩٤١م) لدار المشرق، وقد اعتمد البحث الطبعة الخامسة والأربعين الصادرة عام (١٩٩٧م).
- ٢- رائد الطلاب (١٩٦٧م) لجبران مسعود، وقد اعتمد البحث الطبعة التاسعة الصادرة عام (١٩٨٦م).
- ٣- القاموس الجديد للطلاب (١٩٧٩م) لعلي بن هادية، وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج، وقد اعتمد البحث الطبعة الثانية الصادرة عام (١٩٨٠م).
- ٤- المعجم الوجيز (١٩٨٠م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد اعتمد البحث الطبعة الثالثة الخاصة بوزارة التربية والتعليم الصادرة عام (٢٠٠٠م).
- ٥- المعجم المدرسي (١٩٨٥م) لمحمد خير أبو حرب.
- ٦- مجاني الطلاب (١٩٩٥م) لدار المجاني.
- ٧- معجم الطلاب، (٢٠٠٠م) ليوسف شكري فرحات.

الدراسات السابقة

أحسب أن دراسة دور السياق اللغوي في شرح المداخل المعجمية لمعاجم هذه الدراسة لم يتناولها بحث علمي سابق مجتمعة، ولعل من أبرز الدراسات التي أشارت إلى دور السياق اللغوي في شرح المداخل المعجمية دراستين قدمتا لنيل درجة الماجستير: الأولى بعنوان: "حركة التأليف المعجمي في لبنان من 1860م إلى 1965 (دراسة تحليلية)" للباحث جلال محمد فيصل، أشرف عليها الأستاذ الدكتور/ كمال بشر، والأخرى بعنوان "معاجم مجمع اللغة

العربية، دراسة لغوية في المادة والمنهج" للباحث عمرو مذكور، أشرف عليها الأستاذ الدكتور/ أحمد مختار عمر، وقد تناولت الدراستان قضية الاستعانة بالسياق اللغوي في شرح المداخل المعجمية في المعاجم التي تناولتها كل منهما، ويضاف إلى الدراستين السابقتين كتاب صناعة المعجم الحديث للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر الذي قدم فيها دراسات نظرية تأصيلية لصناعة معجم عربي حديث، ومن بين ما تناول من قضايا قضية دور السياق في شرح المداخل المعجمية. هذا، وقد اعتمد البحث على هذه الدراسات وغيرها من البحوث والدراسات المعجمية في تحليلها وتفسيرها لجوانب قضية البحث، وقد تميز بتناول قضية البحث بشيء من التفصيل والتطبيق على معاجم طلابية جديدة لم تضع للبحث في الدراسات السابقة.

التمهيد:

يشتمل التمهيد على القضايا التالية:

أولاً: المعنى: مفهومه وأنواعه:

المعنى اللغوي هو المعنى "المستفاد من أي حدث لغوي معين بكل جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية، وهذه الجوانب الثلاثة تنتظم ما يسمى بالمعنى الوظيفي، وللمعنى جانبان آخران هما: الجانب المعجمي الإشاري، والجانب السياقي الاجتماعي".^(١)

٣. أنواع المعنى:

على الرغم من أن المعنى اللغوي كل لا يتجزأ على مستوى الاستعمال الحقيقي للغة، فإنه على مستوى البحث والدراسة يتم وضع فواصل افتراضية تجزئ هذا الكل وفق مبادئ تفرضها غاية الدراسة منها: نوع الوحدات اللغوية الدالة على المعنى، وكذلك دور المعنى في الإبلاغ والإفهام. فبالنظر إلى الوحدات اللغوية المسئولة عن توصيل المعنى، يمكن تصنيفه إلى الأصناف الثلاثة الرئيسية التالية:

١- المعنى الوظيفي: "وهو المستفاد من إحدى الوحدات اللغوية الثلاث: الوحدة الصوتية، أو الوحدة الصرفية، أو الوحدة النحوية".^(٢)

أولاً: المعنى الوظيفي الصوتي: وهو المستفاد من الوحدة الصوتية، والوحدة الصوتية قد تكون صامتة أو صائتة، وتقوم بالتفريق بين الكلمات، كتفريق القاف وهي صامت بين الكلمة (قام) والكلمات الأخرى المشتركة معها في بقية الوحدات الصوتية (صام، عام، نام)، وتفريق الفتحة وهي صائت بين (عَدَل، وعَدَل).

ثانياً: المعنى الوظيفي الصرفي، وهو المستفاد من دلالة الصيغة الصرفية ذاتها، كدلالة الصيغ (فَعَّال، فَعِيل، فَعُول، مَفْعِيل) على المبالغة في الفعل.

١- الغموض في الدلالة، د. مجد أحمد حماد، ص ١٤.

٢- المرجع نفسه، ص ١٦.

ثالثاً: المعنى الوظيفي النحوي: وهو المستفاد من شغل الكلمة وظيفته معينة في الجملة، فتوصف بالفاعلية أو المفعولية أو الحالية، كذلك المعنى المستفاد من العوارض التركيبية المختلفة التي تطرأ على الجملة، كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر... إلخ.

٢- المعنى المعجمي: وهو معنى الكلمة وهي مجردة من السياق، وهو مجموع المعنى الوظيفي الصوتي والوظيفي الصرفي إضافة إلى معنى الجذر اللغوي.

٣- المعنى السياقي: وهو معنى الكلمة، وهي في إطار سياق مُفهم، والمعنى السياقي هو محصلة المعاني الوظيفية والمعجمية، مضاف إليها ما اكتسبته الكلمة من معانٍ أخرى من مجاوراتها اللفظية أو من ملابسات الموقف غير اللغوي الذي اشتملها، "وهذا المعنى هو المحصلة النهائية للحدث اللغوي في الموقف المعين، وهو هدف الاستعمال اللغوي بالنسبة للمتكلم والسامع".^(١)

أما تقسيم المعنى اللغوي العام بالنظر إلى طبيعة المعنى نفسه ودوره في الإبلاغ عن مراد المتكلم، فقد أورد له الدكتور أحمد مختار عمر خمسة أنواع؛ أحدها هو المعنى الأساسي أو المركزي، والأربعة الأخرى يمكن أن تؤلف جميعاً المعنى غير الأساسي للكلمة أو المعنى الهامشي، وهذه الأنواع هي: المعنى الثانوي أو التضميني، والمعنى الأسلوبى، والمعنى النفسى، والمعنى الإيحائى، أما المعنى المركزي أو الأساسي للكلمة فهو مجموع العناصر الدلالية التي تصطحبها الكلمة في جميع السياقات التي ترد فيها، ولا يمكن أن تستغني الكلمة عنه أو عن بعضه في أي سياق من السياقات، ويستوي أفراد الجماعة اللغوية الواحدة في الإلمام به فهما أو إفهاماً، حيث تتوقف صحة عملية التواصل اللغوي عليه،^(٢) "وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل

١- الغموض في الدلالة، د. محمد أحمد حماد، ص ٢٠.

٢- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ص ٣٦.

الأفكار. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي" (١)، فكلمة الأم مثلا معناها الأساسي هو : +إنسان- +عاقل- +بالغ- -مذكر. فهذه المكونات الدلالية مركزية وأساسية؛ لأنها ثابتة مع كلمة الأم في أي سياق ترد فيه، إلا إذا خرجت إلى معنى مجازي أو اصطلاحى. والمعنى الأساسي للكلمة هو كما يقول Nida "المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة" (٢). أما المعنى الهامشي فهو مجموع العناصر الدلالية التي تفيدها الكلمة في سياق واحد من السياقات التي يمكن أن ترد فيها أو في بعضها، فقد تبرز جميعا في سياق، وقد يحتفي بعضها في سياق آخر تبعا لعناصر الحدث اللغوي المستخدمة فيه، فقد تكون ذات طابع ثقافي، أو نفسي، أو اجتماعي... كما أنها ذات طبيعة نسبية في إدراك أبناء الجماعة اللغوية لها ما بين متكلمين ومستمعين، ومن المعاني الهامشية لكلمة الأم : [العطف- الحنان- الرعاية- البكاء- كثرة الكلام- التردد...].

ثانياً: الترتيب بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي:

أول ظهور للكلمة في الاستخدام اللغوي يكون بين ثنايا السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي، والجماعة اللغوية قد تتقبل تلك الكلمة فيكتب لها البقاء والانتشار في الاستخدام اللغوي، وقد تلفظها فتهمل وتحتفي من الاستخدام اللغوي، والمعجمي حينما يجمع مداخل معجمه، فإنه يلجأ إلى الحصيلة اللغوية المستخدمة على ألسنة الجماعة اللغوية سواء في عصره أو في عصور سابقة عليه من خلال التراث اللغوي المدون، وهو بذلك يقتصر في جمعه على الكلمات التي قبلتها الجماعة اللغوية واستخدمتها ودونها، ومما سبق يتضح أن المعنى المعجمي للكلمة تال للمعنى السياقي لها، فالمعنى المعجمي هو بمثابة تدوين منظم للمعنى أو المعاني السياقية للكلمة. غير أن المعجمي في شرحه للكلمات يحتاج إلى الاستشهاد بسياق

١- السابق، ص ٣٦.

٢- السابق، ص ٣٧.

أو أكثر للتدليل على استخدام الجماعة اللغوية لها أو على صحة نسبة المعاني الواردة بالمعجم إليها، أو لتوضيح تلك المعاني وتقريبها لمستخدم المعجم، أو لإثراء الجانب الأخلاقي والتربوي للمعجم، ولأهمية دور السياق لدى المعجمي فإنه ينوع في توظيفه له بين السياق اللغوي المتمثل في الشواهد والأمثلة وغيرها، والسياق غير اللغوي المتمثل في الصور والرسوم التي تنقل بعض العناصر غير اللغوية التي تلف الحدث اللغوي، وسيتناول البحث فيما يلي توضيحاً لتوظيف المعجمي للسياق اللغوي والسياق المصور لوظائفه المعجمية وذلك من خلال تحليل بعض النماذج في المعاجم الطلابية المختارة.

المبحث الأول: السياق اللغوي:

تتعدد أنواع السياقات اللغوية، فقد يكون من نوع:

- 1- التصاحب الحر: "وهو أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة، مثل كلمة أصفر، فعلى الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معينة مثل (رمل/ ليمون/ وجه...) فإنها تأتي عادة وصفاً لكلمات غير محدودة"^(١).
 - 2- أو التصاحب المنتظم أو التضام: وهو أن تتكرر صحبة كلمة لأخرى، مع عدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة كلمة أخرى إليه، مثل التصاحب: السلام عليكم، فلا يقال: الأمان عليكم.^(٢)
 - 3- أو التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية، ولا يكون التصاحب تعبيراً اصطلاحياً أو سياقياً إلا إذا توافرت فيه مجموعة من الشروط:
- أ- "عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها، فلا يمكن أن يقال بدلاً

(١) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٣٤.

(٢) السابق، ص ١٣٥.

من السوق السوداء مثلاً: السوق المظلمة، أو السوق غير القانونية، أو السوق المستغلة.

ب- عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

ج- أن يصعب أو يستحيل استنتاج المعنى الكلي للتعبير من معاني مكوناته نظراً لاكتسابه معنى جديداً زائداً على معنى مجموع هذه المفردات، كما في قولنا: الكتاب الأبيض، وقام على قدم وساق، وأقام الدنيا وأفعلها.

د- لا يمكن ترجمته ترجمة حرفية^(١)

والاعتماد على السياق اللغوي في بيان معنى الكلمة وتوضيحه وسيلة مهمة من وسائل شرح المعنى؛ لأن الكلمة لا تملك وجوداً مجرداً لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، أي بوضعها في سياقات لغوية مختلفة؛ فمعنى الكلمة لا يمكن وصفه أو تحديده إلا بملاحظة الكلمات الأخرى التي تقع مجاورة له، ولذلك فالكلمة قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق^(٢)

و"تركيز المعجم على المفردات ودوالها يؤدي إلى فصل الكلمة عن وجود الكلمة في الجملة، أو معنى السياق، وهو أمر يفقد الكلمة جانباً مهماً من معناها، وقد يتعذر علينا فهم معناها فهماً صحيحاً إذا ما اكتفينا بحدود معناها المعجمي، فهناك في الحقيقة معنى يفهم من السياق أكثر مما يفهم من الوحدات الصريحة التي تؤلفه"^(٣) فالمعنى المعجمي للكلمة ليس هو المعنى الكامل لها، فهو في الحقيقة قاصر عن المعنى الاجتماعي أو الدلالي الذي يفهم من الجمل أو السياقات التي ترد بها الكلمة.

"وإذا كان الشرح بالتعريف أو بتحديد العناصر التكوينية يلي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لا يلي كثيراً حاجة مستعمل المعجم

(١) السابق، ص ١٣٥.

(٢) السابق، ص ١٣٢، علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص ٥٦، ٥٧، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص ٢٢٤، والمعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، د. رياض ذكي قاسم، ص ٢٣٥.

(٣) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، د. رياض ذكي قاسم ص ٢٣٥.

الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمراً غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها اللغوية يعد أمراً لازماً. إن الطريقتين تخدمان ما يسمى بالمهارة السلبية، ولكن تظل المهارة الإيجابية أو الاستخدامية أو العملية في حاجة إلى طريقة أخرى، وهي الطريقة السياقية^(١)

والاعتماد على السياقات اللغوية في دراسة دلالات الكلمات، وتحديد كيفية استعمالها، له أهمية كبيرة؛ لأنه:

- ١- يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي.^(٢)
- ٢- لا يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة.^(٣)
- ٣- يساعد على تحليل مجالات التصاحب والانتظام بالنسبة لكل مفردة مما يعني تحديد استعمالاتها في اللغة.^(٤)
- ٤- يقدم لمستخدم المعجم أمثلة عملية في الاستخدام تفرق بين أنواع السياقات المختلفة^(٥)

(١) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) السابق، ١٣٣.

(٣) السابق، ص ١٣٣.

(٤) السابق، ١٣٣.

(٥) معاجم مجمع اللغة العربية، د. عمر مذكور، ص ١٥٤.

السياق اللغوي في المعاجم الطلابية:

استعانت المعاجم الطلابية بالسياق اللغوي في شرح مداخلها، فالمعجمي يعتمد عليه لتحديد المعنى المعجمي للمدخل، وذلك بالكشف عن المعاني الجزئية الناشئة عن المصاحبة اللفظية، وتعيين الاتجاهات التي يتجهها المعنى الجوهرية من خلال الاستخدام. وقد تنوعت السياقات التي وردت بالمعاجم ما بين نثرية وشعرية، قديمة وحديثة، مقتبسة وموضوعة من قبل مؤلف المعجم. وسأخص السياقات المقتبسة أو شواهد المعاجم من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف، ومن الشعر والنثر والحكم وأقوال العرب وأمثالهم - سأخصها بتناول مستقل؛ نظراً لتفاوت مواقف المعاجم من الاستشهاد بها من ناحية، ولوضع المعجميين مواصفات خاصة لاستخدامها من ناحية أخرى.

وقد تنوعت كفاءات توظيف المعاجم للسياق اللغوي، فهي إما أن تبدأ بإيراد سياق أو أكثر للمدخل مع تحديد معناه في كلِّ، وفي الغالب تكون هذه السياقات اللغوية لمعان متقاربة يمكن ربطها بمعنى عام يجمعها، وهذه الطريقة أكثر استخداماً في شرح المداخل الفعلية، وإما أن تبدأ بتحديد المعنى الجوهرية أو الأساسي للمدخل، ثم تورد عدداً من السياقات لإظهار المعاني الجزئية الناشئة عن التصاحب، وهذه الطريقة أكثر استخداماً في شرح المداخل الاسمية.

أولاً- المداخل الفعلية:

حرصت المعاجم (ما عدا معجم الطلاب) على تسييق جميع مداخلها الفعلية تقريباً، وذلك يرجع إلى أنها تعتمد على السياق اللغوي الذي يرد فيه الفعل لتقديم عدد من المعلومات النحوية والصرفية المتعلقة بالفعل، والتي تترك استنباطها لمستخدم المعجم. ومعالجة المدخل الفعلي تبدأ عادة بوضعه في سياق لغوي، ثم ببيان معناه من خلال مصاحباته اللفظية في السياق، وقد يدعم هذا السياق بسياق لغوي آخر أو أكثر من نوع التصاحبات الحرة أو المنتظمة أو التعبيرات الاصطلاحية. والمعاجم تهدف من وراء ذلك إلى إبراز جانب

الاستخدام اللغوي، وتقديم نماذج استعمالية لمستخدم المعجم لتنمية مهارته الإيجابية أو العملية، وبيان نوع الفاعل والمفعول وتحديد طبيعة الفعل من حيث التعدي والزموم، وذكر عدد من مصاحباته اللفظية، ويتضح ذلك من خلال تحليل تسييق المعاجم لمدخل (سَمِعَ):

الوجيز	المدرسي	القاموس
سمع لفلان أو إليه، أو إلى حديثه: أصغى وأنصت. سمع له: أطاعه. سمع الله لمن حمده: أجاب حمده وتقبله. سمع الصوت وبه: أحسثه أذنه. سمع الدعاء ونحوه: أطاع واستجاب.	سمع الصوت: أدركه بحاسة الأذن. سمع الكلام: فهم معناه وأدركه. سمع لفلان: أطاعه. سمع الله لمن حمده: أجاب حمده وتقبله. سمع لفلان أو إليه، أو إلى حديثه: أصغى وأنصت.	سمع الصوت وبه: أدركه بحاسة الأذن. سمع الكلام: فهمه. سمع الله لمن حمده: أجاب حمده وتقبله. سمع إلى حديثه: أصغى. سمع النداء: أطاع واستجاب.
منجد الطلاب	رائد الطلاب	مجم الطلاب
- سمع الصوت: أدركه بحاسة الأذن. - سمع له الله: أجا به. - سمع منه وله: أعطاه. - سمع إليه: أصغى.	سمع الصوت أو به: التقطته أذنه. سمع له أو إليه: أصغى. سمع له: أطاعه. سمع الدعاء: استجاب له. سمع الكلام: فهمه. سمع له الله حمده: أجاب حمده، وتقبله.	سمع: التقط بحاسة الأذن/ أدرك بالأذن. سمع إليه أو إلى حديثه: أصغى. سمع له: أطاعه. سمع الله لمن حمده: فهمه "شيء لم يسمع به": جديد مجهول سابقاً.

ما يلاحظ على ما سبق:

- استعانت جميع المعاجم بالسياق اللغوي لتوضيح معاني المدخل واستخداماته ماعدا معجم الطلاب، فقد ذكر للمدخل معنى واحداً دون وضعه في سياقات.
- بدأت المعاجم بوضع المدخل في عدد من السياقات، ثم بتحديد معناه الناشئ عن التصاحب.

- اعتماد المعاجم على السياقات في تحديد نوع الفاعل، ولزوم الفعل وتعديته بنفسه أو بحرف جر، وتعيين الحروف التي يتعدى بها، وبيان نوع المفعول الذي يتعدى إليه، كما في

(سمع لفلان أو إليه، أو إلى حديثه) و (سمع الصوت وبه) و (سمع الله لمن حمده).
-أوردت المعاجم سياقات من نوع التصاحب المنتظم مثل السياق (سمع الله لمن حمده)،
وإن أحدث فيه منجد الطلاب تغييراً، فصيره (سمع له الله) وفي رائد الطلاب صار (سمع له
الله حمده) وأهمله معجم الطلاب، ومثل: (شيء لم يسمع به) في مجاني الطلاب.

٢- المداخل الاسمية:

هدفت المعاجم المدرسية من تسييق المداخل الاسمية إلى إبراز الجانب الاستخدامي
للمداخل، وتحديد المعنى المقصود في حال تعدده أو احتمالته، وقد جاء تسييق المعاجم
لمداخلها الاسمية مختلفاً عن تسييقها لمداخلها الفعلية؛ حيث يبدأ المعجم عادة بتحديد معنى
المدخل، ثم بإيراد سياق أو أكثر موضحاً للمعنى العام المذكور، أو مضيئاً بعض المعاني الجزئية
الناشئة عن السياق، هذا إلى جانب إهمالها تسييق بعض المداخل الاسمية، مكتفية لإيضاح
المعنى بإحدى وسائل الشرح الأخرى، مثال ذلك في الوجيز: تعريف مدخل (الرب) ب: الإله
المعبود- المالك- السيد- القيم والمدبر^(١)، ومن ذلك في المدرسي: الحشمة: الحياء
والانقباض^(٢)، ومن ذلك في القاموس: الريق: هو ماء الفم^(٣)، وفي رائد الطلاب: الرجفة: ١
-الرعشة. ٢-الزلزلة^(٤). وفي منجد الطلاب: الحكمة: العدل، الحلم، الفلسفة، الكلام الموافق
الحق، صواب الأمر وسداده، ومثل: المحكمة: مجلس الحكم^(٥)، وفي معجم الطلاب: الغمد:
غلاف السيف^(٦). وفي مجاني الطلاب: العربون: ما عقدت به المبايعه من الثمن^(٧). فالمعاجم لم
فالمعاجم لم تعتمد على السياق في تفسير المداخل، واستعانت بوسائل شرح أخرى، مما أفقد

(١) الوجيز: أله.

(٢) المدرسي: حشم.

(٣) القاموس: ريق.

(٤) رائد الطلاب: الرجفة.

(٥) منجد الطلاب: حكم.

(٦) معجم الطلاب: غمد.

(٧) مجاني الطلاب: عربن.

شروح المعاجم الجانب العملي الاستعمالي، والقدرة على تنميته لدى مستخدمي المعاجم. أما المداخل التي اعتمدت المعاجم على السياق اللغوي في شرحها وتوضيحها، فقسم منها -وهو أكثرها- يحدد معناه أولاً، ثم يذكر سياقاً أو أكثر من نوع التصاحب الحر أو المنتظم أو الاصطلاحي، مع ذكر المعنى الجزئي للمدخل في السياق الناشئ عن المصاحبة، أو تركه إذا كان مفهوماً من المعنى العام، ومن أمثلة ذلك في الوجيز: السمعة: الصيت، يقال: فعل ذلك رياء وسمعة: ليراه الناس ويسمعوه،^(١) فقد بدأ المعجم بتوضيح معنى المدخل، ثم أتبع ذلك بسياق من نوع التصاحب الحر، مع توضيح المعنى الناشئ عن السياق. وفي المدرسي: الحول: ما أطاف بالشيء، يقال: (هو حول الشيء، وحواليه، وحواليه، وحواله)^(٢)، وفي القاموس: الزخرف: هو الذهب - كمال حسن الشيء - زخرف البيت: متاعه - وزخرف القول: زينته الكاذبة^(٣). وفي رائد الطلاب: الغييب: الظلمة "غياهب السجن"^(٤)، ومثل: العمدة: ما يعتمد عليه، أو يتكأ "هو عمدة القوم عند الشدائد"^(٥). وفي منجد الطلاب: عرفة: جبل بالقرب من مكة، "يوم عرفة": تاسع ذي الحجة^(٦). العصا: الاجتماع والائتلاف، عظم الساق، اللسان، يقال: "شق العصا" أي خالف جماعته، و"انشقت عصا القوم" أي وقع الخلاف بينهم، و"قرع له العصا" أي نبهه، "ألقي المسافر العصا" أي بلغ موضعه، "ألقي عصا الترحال" أي أقام^(٧)، وفي مجاني الطلاب: الملاحظة: إبداء الرأي في أمر أو التعليق عليه بصرف النظر عن الموافقة أو المعارضة: "وضع ملاحظاته على

(١) الوجيز: سمع.

(٢) المدرسي: حول.

(٣) القاموس الجديد: زخرف.

(٤) رائد الطلاب: الغييب.

(٥) رائد الطلاب: العمدة.

(٦) منجد الطلاب: عرف.

(٧) منجد الطلاب: عصو.

الهامش" (١).

أما القسم الآخر فيوضع في سياق لغوي، ثم يوضح معناه الناشئ عن ذلك السياق، ومن ذلك في الوجيز: الحوشي من الكلام: الغريب الوحشي. و. من الليالي: المظلم الهائل. (٢) وفي المدرسي: البطانة من الثوب: ما يبطن به وهي خلاف ظهارته. (٣) وفي القاموس: ليل زائل زائل النجوم: أي طويل. (٤) وفي رائد الطلاب: القاطبة "جاء القوم القاطبة": أي جميعاً. (٥) وفي منجد الطلاب: المسنون: "حمأ مسنون": منتن، "رجل مسنون الوجه": مخروطه أو حسنه مملّسه أو رجل في وجهه وأنفه طول، "مرمر مسنون" ناعم صقيل (٦)، ومثل: العزّاف: "سحاب عزّاف": فيه عزيفٌ رعد. (٧)

هذا ويثير اختلاف تسييق المعاجم لمداخلها الفعلية عن تسييق مداخلها الاسمية سؤالاً مهمّاً: هل هذا الاختلاف نابع من اختلاف طبيعة المداخل الفعلية عن المداخل الاسمية؟ أم أن ذلك مصادفة؟ من الواضح أن ذلك لم يخضع لمنهجية واضحة، فلم يشر أحد المعاجم إلى أنه اختص مداخله الفعلية بطريقة معينة في توظيف السياق، والمداخل الاسمية بطريقة أخرى، بالإضافة إلى أن تسييق المداخل الاسمية - كما اتضح - لم يأت على وتيرة واحدة، فمرة تختلف عن المداخل الفعلية، وأخرى توافقها.

وعلى الرغم من أن كل معاجم الدراسة اتبعت في تسييق مداخلها الفعلية إيرادها ضمن سياق لغوي ثم تحديد معناها الناشئ عن هذا السياق، فإني أعتقد أنه من الأفضل البدء بالنص على المعنى الأساسي أو الجوهرى للمدخل سواء كان فعلياً أو اسمياً، ثم البدء

(١) مجاني الطلاب: لحظ.

(٢) الوجيز: حوش.

(٣) المدرسي: بطن.

(٤) القاموس: زائل.

(٥) رائد الطلاب: القاطبة.

(٦) منجد الطلاب: سنن.

(٧) منجد الطلاب: عزف.

بالسياقات اللغوية المتنوعة، لبيان أهم ما يتفرع إليه ذلك المعنى الجوهري من معان جزئية؛
فذلك:

- ١- يساعد على تنمية المهارتين السلبية والإيجابية لمستعمل المعجم في وقت واحد.
- ٢- يساهم في ربط المعاني الجزئية المتعددة للمدخل الواحد الناشئة عن تعدد السياقات، بعضها ببعض الآخر، وذلك بإيضاح القاسم المشترك بينها.
- ٢- يساعد المعجمي على تحقيق الإيجاز والاختصار؛ حيث إن البدء بتسبيق المدخل يتطلب إيراد أكبر عدد من السياقات اللغوية، بهدف تغطية المعاني الاستعمالية التي ربما يقابلها القارئ، والتي لا تمنع من احتمال مصادفته استعمالاً غير موجود بالمعجم، والذي قد يعجز حينئذ عن معرفة معناه، أما في حالة النص على المعنى الجوهري، فإنه قد يتمكن من استنباط ذلك المعنى.

فالدكتور أحمد مختار عمر يرى أنه من الضروري لكي تتم معالجة المعنى في معجم حديث، وبصورة دقيقة "محاولة ربط المعاني الجزئية للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق - ربطها بمعنى عام يجمعها. ويفيد في هذا طريقة ابن فارس في معجمه "المقاييس"^(١).

أما السياقات اللغوية المقتبسة والتي تتمثل في الاستشهادات القرآنية والشعرية والنثرية، فقد تفاوتت مواقف المعاجم الطلابية من الاستشهاد بها: فقسم أدرك أهميتها في توضيح معنى المدخل وتفسيره، ودعم الدور الذي يقوم به السياق اللغوي، ويتمثل في الوجيز والمدرسي والقاموس، والقسم الآخر نظر إلى ما تشغله هذه الاستشهادات من مساحة، وآثر الإيجاز والاختصار، ويتمثل في بقية المعاجم، فلم تتضمن منها إلى النذر القليل.

ونظراً لأهمية الأهداف التي يرجى تحقيقها من استخدام هذه الاستشهادات، وللدقة الشديدة التي تراعى ساعة اختيارها، فقد وضع المعجميون مواصفات لما ينبغي أن تكون

(١) صناعة المعجم الحديث، ص ١١٩.

عليه، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: الهدف من استخدامها:

هدف المعجميون من استخدام الشواهد إلى تحقيق عدد من الأغراض، من أهمها ما

يلي:

١- "دعم المعلومات الواردة في التعريف".^(١)

٢- "تمييز معنى من معنى آخر".^(٢)

٣- "بيان التلازمات المتنوعة للكلمة".^(٣)

٤- توضيح سلوك الكلمة اللغوي، بالإضافة إلى توضيح المعنى.^(٤)

٥- "وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من

خلال هذه السياقات، مثل: (تمييز اللازم من المتعدي، وذكر الحروف أو الظروف المقترنة

بالأفعال)".^(٥)

٦- تعميق فهم مستخدم المعجم للقواعد النحوية والدلالية التي تتحكم في استعمال

الكلمة، وذلك عن طريق وضع هذه القواعد موضع التنفيذ.^(٦)

٧- إذا كان الشاهد اقتباساً نصياً فهو يحمل داخله التوثيق، والتدليل على صحة

التعريف الذي قدمه المعجمي.^(٧)

(١) صناعة المعجم الحديث، ص ١٤٤.

(٢) السابق، ص ١٤٤.

(٣) السابق، ص ١٤٤.

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم، د. علي القاسم، ص ١٣٨.

(٥) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٤٤.

(٦) علم اللغة وصناعة المعجم، د. علي القاسم، ص ١٣٨.

(٧) السابق، وصناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٤٤.

٨- شحذ شغف القارئ وولعه عندما يرى الكلمة في نص فعلي.^(١)

٩- التوجيه السلوكي أو الخلقى السليم.^(٢)

ثانياً: شروط اختيارها ومواصفاتها:

فمن أجل قيام الشواهد بمهامها وتأدية أغراضها، فقد وضع لها المعجميون بعض الشروط والمواصفات التي ينبغي أن تتوافر فيها، ومنها:

١- أن يكون قصير العبارة سهل الكلمات؛ لئلا يصرف القارئ عن الهدف الأساسي.^(٣)

٢- أن يكون فصيح الألفاظ واضح المعنى، بحيث لا يشكل صعوبة لغوية جديدة سواء في التراكيب اللغوية أو المفردات.^(٤)

٣- أن يكون ثري المعنى ليضيف إلى الفائدة اللغوية فائدة فكرية أو ثقافية.^(٥)

٤- ألا يكون بعيداً في مضمونه عن محيط الناشئ أو القارئ وعن مستواه العقلي والمعرفي حتى يتمكن من أن يستوعب هذا المضمون، ويتفاعل معه ويدرك ارتباطه به وبواقعه العملي الفعلي.^(٦)

٥- أن يؤسس على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقية؛ حتى تتحقق له الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تحيا في الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى آخر.^(٧)

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، د. علي القاسم، ص ١٣٨.

(٢) المعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب، ص ٢٤٢.

(٣) علم اللغة وصناعة المعجم، د. علي القاسم، ص ١٣٨، والمعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب، ص ٢٤٢.

(٤) المعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب، ص ٢٤٢.

(٥) السابق، ص ٢٤٢.

(٦) السابق، ص ٢٤٢.

(٧) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٤٤.

٦- أن يكون قادرًا على الكشف عن المعنى الأساسي وبعض الملامح الدلالية والخصائص النحوية والأسلوبية للمدخل.^(١)

٤. ثالثاً: موقف المعاجم الطلابية منها:

وتتمثل في المعجم الوجيز والمعجم المدرسي، والقاموس الجديد، حيث اهتمت هذه المعاجم بإيراد الأمثلة التوضيحية، وحرصت على أن تؤسس جميع أمثلتها التوضيحية على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقية، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وأن تتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تحيا في الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم. وقد اعتمدت في الاستشهاد لمداخلها في الأغلب الأعم على شواهد مأخوذة من نصوص قديمة ما زالت تستخدم حتى الآن، وتمثل في الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وبعض النماذج النثرية والشعرية، كما لجأت إلى الأمثلة المقتبسة من مادة لغوية حديثة لأدباء وكتاب معاصرين:

أولاً: الاستشهاد بالآيات القرآنية:

المعجم الوجيز:

اعتمد المعجم الوجيز كثيراً على الاستشهاد بآيات القرآن الكريم، فقد بلغت (٧٤٥) آية، وهو يضع الشاهد القرآني بين قوسين مزهرين ﴿﴾ مستخدماً غالباً عبارة (وفي القرآن الكريم) قبل الشاهد، وقد يستخدم بعض العبارات التوضيحية قبل الشاهد القرآني للبيان والإيجاز، مثل: (وفي القرآن الكريم حكاية لقول شاهد يوسف: ﴿إِنْ كُنَّا فَمِصُّهُ، قَدْ مِنْ قُبْلِ فَصَدَقَتْ﴾^(١) ومثل قوله: (وفي القرآن الكريم في صفة الجنة: ﴿أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾^(٢)). وحرصاً من المعجم على الدقة في الاستشهاد بالآيات القرآنية فقد نسخها من المصحف

(١) السابق، ص ١٤٤.

(٢) الوجيز: قبل.

(٣) الوجيز: أكل.

الشريف حتى لا يكون هناك مجال للخطأ.

المعجم المدرسي:

اهتم المعجم المدرسي بالاستشهاد بالآيات القرآنية، فقد بلغت (٨٩٩) آية، وهو يورد الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين دون استخدام أي عبارات توضيحية تشير إليها، ثم يذكر في هامش الصفحة رقم الآية والسورة التي وردت بها، وكتبت الآيات القرآنية بنفس الخط الذي كتبت به المداخل، ولذا وقعت بعض الأخطاء في الضبط، مثل ﴿حُدُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾^(١) والصواب "الجحيم" وكذلك عدم ضبط الشاهد القرآني ضبطاً كاملاً، مثل: ﴿وَإِنَّ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ﴾^(٢)

القاموس الجديد:

جاءت الآيات القرآنية في مقدمة ما استشهد به القاموس، فقد بلغت (٣٠٣١٧) آية كريمة، وقد سبقت الآيات القرآنية في الغالب بعبارة: "قال تعالى"، دون أن يضعها بين قوسين مزهرين، مع كتابتها بالخط الذي كتبت به المداخل، وضبطها ضبطاً يدوياً، الأمر الذي نتجت عنه بعض الأخطاء والتي منها:

١- عدم الدقة في ضبط بعض كلمات الشاهد القرآني، مثل: (قال تعالى): ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ﴾^(٣) والصواب ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ﴾ ومثل: (قال تعالى): ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾

^(٤) والصواب (عليه)، ومثل (قال تعالى): ﴿أَعْمَلْتُمْ كُرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾^(٥)

(١) المدرسي: عتل.

(٢) المدرسي: عيل.

(٣) القاموس: أمد.

(٤) القاموس: عاهد.

(٥) القاموس: ظمآن.

والصواب: يحسبه، ومثل: (قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١)، والصواب (بظلام)
 ٢- كتابة الكلمة الواحدة بأكثر من هجاء، مثل كلمة "السموات" فمرة يكتبها
 "السموات" كما في (قال تعالى: ﴿أَمَّ لَهُم مَّلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي
 الْأَسْبَابِ﴾^(٢)، ومرة بغير الألف كما في: (قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣))
 ثانياً: الاستشهاد بالحديث الشريف:

المعجم الوجيز:

جاء استشهاد الوجيز بالحديث الشريف أقل من استشهاده بالقرآن الكريم، فقد بلغ ما
 استشهد به (٦٧) حديثاً، وهو يستخدم للإشارة إلى ذلك غالباً مصطلح الحديث، وفي العادة
 يسبق الحديث بعبارة "في الحديث" كما في المداخل (بت- برد- حل- جر- جمع- زلق)^(٤)،
 كما قد يذكره بعد عبارة "قال الرسول"، مثل (... وفيه قال الرسول: لقد شهدت في دار
 عبد الله بن جدعان حلقاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت.^(٥))
 لأجبت.^(٥)) وقد يستخدم بعض العبارات التوضيحية قبل الحديث للبيان والإيجاز، مثل
 ... وفي الحديث في شأن الأنصار: "إنكم لتكثرن عند الفزع وتقلون عند الطمع.^(٦)"، ومثل:
 ومثل: (... وفي حديث عائشة أنه كان يضحى بكبشين أقرنين أملحين.^(٧)) كما أنه
 استخدم للدلالة على الحديث: "الأثر" و"الخبر" كما في: (... وفي الأثر: "بعثت لأتمم مكارم

(١) القاموس: ظلام.

(٢) القاموس: ارتقى.

(٣) القاموس: لب.

(٤) معاجم مجمع اللغة العربية، د. عمرو مدكور، ص ١٧١.

(٥) الوجيز: فضل.

(٦) الوجيز: فزع.

(٧) الوجيز: ملح.

الأخلاق" (١) وفي: (... وفي الخبر: "إياك واللو فإن اللو من الشيطان" (٢)).

المعجم المدرسي:

لم يول المعجم المدرسي الاستشهاد بالحديث الشريف اهتمامًا كبيرًا، فقد بلغ ما استشهد به (٧٥) حديثًا، وهو لم يستخدم للإشارة إلى الحديث الشريف أية عبارة توضيحية تدل عليه إلا قليلًا، فقد يضع الحديث بين علامتي تنصيص، ومن أمثلة ذلك ("الناس معادن كمعادن الذهب والفضة" (٣))، ومثل: ("يَسِّرُوا وَلَا تَعَسِّرُوا" (٤))

القاموس الجديد:

اهتم القاموس بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ فقد جاء عدد الأحاديث التي استشهد بها القاموس ٣٨٧ حديث، وقد سبق الحديث بعبارة (وفي الحديث)، ومن أمثلة ذلك: (وفي الحديث الشريف: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم (٥))

ثالثًا: الاستشهاد بالنثر:

المعجم الوجيز:

يستخدم الوجيز في الغالب للدلالة على الشاهد النثري مصطلح "المثل"، هو يشير إليه بعبارة "وفي المثل" وقد بلغ عدد ما استشهد به (٦٨) مثلاً، ومن ذلك ("وفي المثل: على أهلها جنت براقش" (٦))، ومثل ("وفي المثل: لقد أعذر من أنذر" (٧)). وقد يستخدم للإشارة إلى شاهده النثري بعض المصطلحات الأخرى، مثل: الخبر، والأثر، والدعاء، فمن استخدامه

(١) الوجيز: كرم.

(٢) الوجيز: اللو

(٣) المدرسي: معدن.

(٤) المدرسي: عسر.

(٥) القاموس: عالم.

(٦) الوجيز: برقش.

(٧) الوجيز: عذر.

للخبر ("وفي خبر عثمان: إن هذا البججاج النفاخ لا يدري أين الله"^(١))، ومن استخدامه لمصطلح الأثر: (وفي الأثر: يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجذل في عينيه"^(٢))، ومن استخدامه لمصطلح الدعاء: ("ويقال في الدعاء للطفل الميت: اللهم اجعله لنا فرطاً"^(٣)). والمعجم إلى جانب ذلك يستشهد ببعض الحكم وإن كان لا يشير إليها أحياناً، مثل: (وقيل: "مقتل الرجل بين فكيه"^(٤))، ومثل: (وقيل: "فضيلة السيف إحكام القطع وفضيلة العقل إحكام الفكر"^(٥)).

المعجم المدرسي:

وضع المعجم الأمثال والحكم والكلمات المحكية بين قوسين هلاليين، وقد بلغ عدد ما استشهد به منها (٢٤٣) مثل، ولم يستخدم أي عبارة توضيحية للإشارة إليها أو لتمييزها، ما عدا بعض الأمثال، فقد أشار إليها أحياناً قليلة مستخدماً عبارة "وفي المثل" ومن ذلك: [وفي المثل: (ويل للشجي من الخلي)^(٦)]، أو عبارة "من أمثالهم" كما في: [ومن أمثالهم: (وافق شن طبقة)^(٧)]، وقد أشار المعجم إلى مضرب بعض الأمثال وأهمل الأخرى، فمن الأمثال التي أشار إلى مضربها: [ومن أمثالهم: (وافق شَنُّ طَبَقَةٍ). وأصله أن داهية منهم يسمى شَنًّا كان يطلب امرأة توافقه وطوّف البلاد حتى عثر بمن هي على شاكلته، واسمها طبقة، فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء قالوا: وافق شن طبقة.^(٨)]، ومن الأمثال التي لم يذكر المعجم مضربها (وفي المثل: (ما مسيء من

(١) الوجيز: البججاج.

(٢) الوجيز: جذل.

(٣) الوجيز: فرط.

(٤) الوجيز: فكّ.

(٥) الوجيز: فضل.

(٦) المدرسي: شجو.

(٧) المدرسي: شَنّ.

(٨) المدرسي: شَنّ.

من أعتب^(١)، ومثل: [ومنه المثل: (مع الخواطيء سهم صائب)^(٢)]

القاموس الجديد:

اهتم القاموس بالاستشهاد بالشواهد النثرية، فقد بلغ عدد الأمثال التي استشهد بها (٣٠٤) مثل عربي، ذكر لأغلبها مضرها، موضعاً معناها، مشيراً إليها في الغالب بعبارة "جاء في الأمثال، مثل (جاء في الأمثال: العيان لا يحتاج إلى بيان. يضرب لإظهار مزايا المشاهدة للتصديق بالشيء بدون برهان.^(٣)، وقد يستخدم عبارة "يقال"، مثل: (يقال: هو أروغ من ثعالة، وثعالة علم لأنثى الثعالب.^(٤)، ومثل: (يقال: رماه بثالثة الأثافي، أي بالشر كله^(٥))

رابعاً: الاستشهاد بالشعر:

المعجم الوجيز:

لم يرد بالمعجم إلا ثلاثة شواهد شعرية: واحد في مدخل (نبغ) توضيحاً لمعنى التعبير: "ليلة نابغية" حيث قال: ليلة نابغية، مثل في وصف ليلة الهم والأرق التي أصابت النابغة، وأصله أن النابغة وصف الليلة التي غضب عليه النعمان فيها، فقال:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

والآخرون توضيحاً لمعنيين من معاني المدخل الوظيفي (إذ):

- وحرماً للتعليل، مثل: قول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذ ما مثلهم بشر

(١) المدرسي: سوأ.

(٢) المدرسي: صوب.

(٣) القاموس: عيان.

(٤) القاموس: أروغ.

(٥) القاموس: أثفية.

- وتكون حرفاً للمفاجأة بمعنى بينا أو بينما، نحو قول الشاعر:

فبينما العُسر إذ دارت مياسيرُ

المعجم المدرسي:

استشهد المعجم المدرسي بعدد من الأبيات الشعرية، بلغت ١٦٣ بيتاً لشعراء قدماء ومحدثين، وقد جاءت واضحة مؤدية لوظيفتها في الأغلب الأعم، فقد اتسم بعضها بالغموض، كما في قول بشار بن برد:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي قوة للقوادم^(١)

ومثل قول امرئ القيس:

وفرع يزين المتن أسود فاحم
أثيث كقنو النخلة المتعكل^(٢)

ومثل قول النابغة الزبياني:

يطير فضاضاً بينها كل قونس
ويتبعها منهم فراش الحواجب^(٣)

والمعجم يحرص على ذكر قائل الشواهد حرصاً منه على الدقة، إلا أنه أهمل ذلك بعض الأحيان كما في:

يأبي فؤادي أن يميل إلى الأذى
حبّ الأذية من طباع العقرب^(٤)

وكذلك الشواهد التي وردت في شرح المداخل: الإكليل - إلا - أمن - أن - إن - حكي.

القاموس الجديد:

اهتم القاموس الجديد بإيراد الشواهد الشعرية، فقد بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها

(١) المدرسي: غضض.

(٢) المدرسي: أثث.

(٣) المدرسي: فضض.

(٤) المدرسي: أذي.

١٠٦٣٣ بيت، وقد شمل الاستشهاد أبياتاً لشعراء قدماء ومحدثين، مثل: قال شوقي:

وإذا النساء نشأن في أمية
رضع الرجال الجهالة وخمولاً^(١)

ومثل: قال خليل مطران:

خان عزمي الشباب واقتص ضعفي
من ثباتي، فكيف مثلي يقاوم^(٢)

هذا وقد حرصت معاجم هذا القسم على أن تأتي شواهدا سهلة واضحة، بعيدة عن الصعوبة والغموض، موجزة وقصيرة العبارة من غير إخلال بالمعنى المستفاد منها؛ من أجل تحقيق الأهداف المقصودة منها، ويتضح ذلك مما يلي:

أولاً: السهولة والوضوح:

تهدف المعاجم من وراء استخدام شواهدا إلى دعم المعلومة الواردة في التعريف وتوضيحها، أو بتقديم نموذج يبين طريقة استعمال الكلمة واستخدامها، ولذا فمن المتوقع أن تأتي جميع الاستشهادات واضحة، قريبة من ذهن مطالع المعجم، وقد سعت المعاجم لتحقيق ذلك بحرصها على أن تكون أمثلتها سهلة الكلمات واضحة المضمون، قريبة من المستوى العقلي والمعرفي للطلاب؛ حتى يمكن استيعاب هذا المضمون والتفاعل معه، وعلى الرغم من ذلك فقد جاءت بعض الاستشهادات غير واضحة، ممثلة صعوبة جديدة على مطالع المعجم، وذلك يرجع لواحد أو أكثر مما يلي:

١- اشتمال الشاهد على ضمير يعود على محذوف: مثال ذلك في الوجيز: ("وورثه أبواه"^(٣))، ومثل: ("وأرسل عليهم طيراً أبابيل"^(٤)). وفي المعجم المدرسي: ("نزاعة للشوى"^(٥))،

(١) القاموس: أمية.

(٢) القاموس: اقتص.

(٣) الوجيز: أبو.

(٤) الوجيز: أبل.

(٥) المدرسي: شوي.

ومثل: "فأتت أكلها ضعفين"^(١)، وفي القاموس الجديد: قال تعالى: اشدد به أزرِي وأشركه في أمري"^(٢). وقد يلاحظ المعجم غياب ما يعود عليه الضمير فيشير إليه، كما في قول الوجيز: (وفي القرآن الكريم حكاية لقول شاهد يوسف: ﴿إِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ﴾^(٣)، ومثل: (وفي القرآن الكريم في صفة الجنة: ﴿الَّذِينَ أَكَلُوا مِنْهَا دَائِمًا وَظَلُّوا﴾^(٤)،^(٥) ومثال ذلك في المدرسي: ("وفي وصف مجلس الرسول -ﷺ- "لا تؤبن فيه الحرمات"^(٦)، ومثل: (وفي الحديث الشريف في ذكر الدجال "كأن في رأسه أصلة"^(٧)، مثل: مثل: (قول امرئ القيس يصف نخلاً:

فأثت أعاليه وأدت أصولها
ومال بقنوان من البُسر أحمرًا^(٧)

٢- اشتمال الشاهد على كلمة صعبة أو غير موجودة كمدخل: كما في الوجيز: مثل: (وفي القرآن الكريم: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(٨) حيث شرح المعجم (الأيام المعدودات) بأيام التشريق، إلا أنه لم يحدد معنى (أيام التشريق) في موضعها، ومثل: (وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَإِنْ أَنْتُمْ إِذْ يَنْذَرُكُمْ بِالْحَقِّ كَيْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٩) حيث أهمل المعجم شرح معنى ﴿وَيَذْهَبَ رِيحًا﴾، ومثل (وفي الحديث الشريف: "أن النبي -ﷺ- دخل مكة يوم الفتح معتجراً بعمامة سوداء"^(١٠) حيث لم يشرح المعجم معنى (يوم الفتح). ومن أمثلة ذلك في المعجم المدرسي:

- (١) المدرسي: أكل.
- (٢) القاموس: أزر.
- (٣) الوجيز: قبل.
- (٤) الوجيز: أكل.
- (٥) المدرسي: أبين.
- (٦) المدرسي: أصل.
- (٧) المدرسي:
- (٨) الوجيز: عدد.
- (٩) الوجيز: فثل.
- (١٠) الوجيز: عجر.

قال الحطيئة:

أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ مِنْ لَأَيٍّ وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِمَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعَدَّ^(١)
 حيث لم يعرف المعجم (آل شماس) بالإضافة إلى تعدد معنى كلمة (الأحلام)، ومثل:
 قال النابغة الذبياني:

يَطِيرُ فِضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاصِبِ^(٢)
 حيث لم يعرف المعجم كلمة (قونس). ومن أمثلة ذلك في القاموس الجديد:

(وَبَنُو الْأَيَّامِ أَخِيَا فِ سِرَاةٍ وَخَسَاسِ^(٣))

حيث لم يفسر القاموس معنى الكلمتين (خيف) ولا (أخيف)، -ومن ذلك قول ابن
 الرومي:

أَلْحَ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ إِلَى صَفْرَةِ الْجَادِي عَنِ حِمْرَةِ الْوَرْدِ^(٤)
 حيث أهمل القاموس تعريف كلمة (الجادى)، ومثل: قال مطران:

أَلْبَسْتَهَا الشَّمْسُ تَفْوِيفَ دَرٍّ وَعَقِيقَ عَلَى رِءَاءِ نِضَارِ^(٥)

حيث لم يتضمن القاموس شرحًا لكلمتي (تفوييف- عقيق)، ومثل كلمة "الأباب" في
 قوله: جاء في الأمثال: إذا أصابت الظباء الماء فلا عباب، وإن لم تصبه فلا أباب.^(٦)
 ٣- بتر الشاهد:

قد تدفع المعجمي الرغبة في الإيجاز والاختصار إلى اجتزاء النص، مهملاً تمام المعنى

(١) المدرسي: عدد.

(٢) المدرسي: فضض.

(٣) القاموس: خسس.

(٤) القاموس الجديد: ألح.

(٥) القاموس الجديد: ألبس.

(٦) القاموس: عباب.

ووضوحه، ومن ذلك في الوجيز: (وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾^(١) حيث لم يذكر جواب الشرط مع توقف تمام المعنى عليه، ومن ذلك أيضاً: "وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِنْ عُرِعَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾^(٢)، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهِ﴾^(٣) فقد أخل عدم إتمام الشاهد القرآني بالمعنى المراد؛ حيث أفادت "إنما"، إضافة إلى عدم استخدام علامات التقييم التي تفيد عدم اكتمال الآية (...). - أفاد ذلك قصر مصارف الزكاة على الأربعة المذكورين في الشاهد. وفي المعجم المدرسي: ﴿يَلْقَوْنَ أَثَامًا﴾^(٤) حيث حذفت جملة فعل الشرط. ومثل: ﴿لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٥). ومن ذلك في القاموس الجديد "قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ حيث حذف عامل النصب^(٦). ومثل: "قال تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٧)

ثانياً: الإيجاز والاختصار:

تراعي المعاجم في الشواهد التي تختارها الإيجاز والاختصار؛ لئلا تبعث مطالع المعجم على الملل والسأم، ولتحقيق الاقتصاد في حجم المعجم وفي نفقاته، إلا أن هناك بعض الأمثلة التي تضمنت كلمات لا فائدة منها في توضيح المعنى، ويمكن الاستغناء عنها، ومن أمثلتها في الوجيز: وفي القرآن الكريم ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَبُورِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾^(٨) حيث يمكن الاكتفاء بـ "وعنت الوجوه للحَيِّ القبور". وفي المدرسي: ﴿بَنَهَكَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ

(١) الوجيز: عشو.

(٢) الوجيز: عثر.

(٣) الوجيز: عمل.

(٤) المدرسي: أثم.

(٥) المدرسي: عدو.

(٦) القاموس: ابتدع.

(٧) القاموس: أبد.

(٨) الوجيز: عني.

لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مَيِّءٌ ﴿١﴾ (١) حيث يمكن الاستغناء عن الجزء الأول من الآية ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾، ومثل: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَّ لَهُ، شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ، قَرِينٌ﴾ (٢) حيث يمكن الاستغناء عن ﴿فَهُوَ لَهُ، قَرِينٌ﴾. وفي القاموس الجديد (قال تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى﴾ (٣١) وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي﴾ (٣) حيث يمكن الاكتفاء بالجزء الأول ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى﴾، ومثل: (قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ (٤) حيث يمكن الاقتصار على قوله تعالى: ﴿ثِيرُ الْأَرْضِ﴾ والاستعانة بعبارة توضيحية مثل: "صفة لبقرة بني إسرائيل"، ومثل: (قال تعالى: ﴿إِذَا أَلْتَمَاءُ أُنشَقَّتْ﴾ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ (٥) حيث يمكن الاكتفاء بقول تعالى: ﴿إِذَا أَلْتَمَاءُ أُنشَقَّتْ﴾، ومثل (وفي الحديث الشريف: اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول" (٦) حيث يمكن الاكتفاء بالجزء الأخير من الحديث الشريف.

أما بقية معاجم الدراسة، فقد رأت في هذه الشواهد عبثاً على مستخدم المعجم؛ لما تشتمل عليه من مفردات غريبة وتراكيب لغوية صعبة، وبعدها عن حياة الطالب وعن مستواه العقلي والثقافي، إلى جانب أنها لا تساعد على الاقتصاد في حجم والمعجم ونفقاته، فاستغنت بالسياقات المؤلفة والموضوعة من قبل مؤلفي المعاجم، ولم تتضمن من الشواهد إلا ما اضطرت إليه، ومن ذلك في رائد الطلاب: الشاهد ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تفسيراً لمدخل القرآن، ومثل المثل: "سبق السيف العذل"، مثل يضرب لما قد يحدث و لا مجال معه لاستدراك أو تراجع، في تفسير مدخل (العذل)، ومن ذلك في معجم الطلاب في شرح مدخل الطباق ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾. وفي منجد الطلاب: في تفسير المدخل

(١) المدرسي: طعم.

(٢) المدرسي: عشو.

(٣) القاموس: أزر.

(٤) القاموس: أثار.

(٥) القاموس: انشق.

(٦) القاموس: عال.

الوظيفي (أن): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ، وفي تفسير المدخل الوظيفي: كان: ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ و ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُرَّةً مَسْطُورًا﴾ . وفي مجاني الطلاب ويعد أكثر معاجم هذا القسم تضمناً للشواهد، ولاسيما في شرح المداخل الوظيفية، ومن أمثلة ذلك في تفسير المدخل (أو) ﴿لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، و ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١)، ومثل: "إن من البيان لسحراً"^(٢)، ومثل: "من سلك الجدد أمن العثار"^(٣)

المبحث الثاني: السياق المصور:

تعد الصورة تمثيلاً شكلياً للمقام غير اللغوي للعديد من الكلمات المعجمية؛ حيث تنقل الصورة جميع العناصر غير اللغوية التي يتألف منها الحدث اللغوي، كالأشخاص المشاركين في الحدث اللغوي، وزمان الحدث اللغوي، ومكانه، الحالة النفسية التي تلفه وغيرها من عناصر المقام غير اللغوي التي تؤثر في المعنى العام للكلمة، ولذلك فالصورة قد تكون أفضل وسيلة لشرح معنى الكلمة من حيث الوضوح والاختصار، وبيان كيفية الاستخدام، ومستوى الاستخدام، وتعد الصورة بذلك سياقاً مصوراً معبراً عن السياق غير اللغوي في مقابل السياق اللغوي.

يدخل هذا النوع من التعريف في الصناعة المعجمية الحديثة تحت ما يسمى بالتعريف الإشاري، ويكون باستخدام صور فوتوغرافية أو رسوم ملونة وغير ملونة، لأشخاص وأشياء، وأماكن، وأدوات، أو أرقام، أو أشكال هندسية، أو رسوم بيانية، أو خرائط^(٤).

وهي من حيث أداؤها لوظيفتها صنفان: صنف ينقل الأشياء أو الظواهر نقلاً واقعياً كما هي في الواقع، ويتمثل في الصور الفوتوغرافية. وصنف ينقل الأشياء نقلاً مجرداً، ويتمثل

(١) مجاني الطلاب: أو.

(٢) مجاني الطلاب: بين.

(٣) مجاني الطلاب: جدد.

(٤) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٤٨، المعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب، ص ٢٤٧، علم اللغة وصناعة المعجم د. علي القاسمي، ص ١٤٨.

في الرسوم التوضيحية، وهي نوعان:

١- رسوم مجردة تجريدًا جزئيًا، وتتميز بإمكان التركيز على سمات خاصة في الشيء أو الظاهرة، وبقدرتها على إيضاح المسائل المعقدة أو الواسعة، كما في مساحة كرة القدم، وجسم الإنسان، والأشكال الهندسية وغير ذلك.

٢- رسوم مجردة تجريدًا كليًا، وهي التي تمثل الأشياء الصغيرة جدًا التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، كما في حال تركيب المواد الكيميائية، والخلايا الحية، وكذلك المخططات المستخدمة في عرض العلاقات بين التصورات المختلفة.^(١)

خصائص الشاهد الصوري وأهميته:

يمكن بيان أهم خصائصه، والدور الذي يقوم به فيما يلي^(٢):

١- يقدم الدعم البصري للتعريف.

٢- يربط بين التصور المعنوي وما يدل عليه في الواقع المشاهد.

٣- يجسم المعنى ويشير إليه كأنه شيء موجود، حاضر بذاته أو بنموذجه، فكلمة "قدم" مثلاً يمكن أن يوضع إلى جوارها أشكال الرؤوس التي تتصل بهذه الأداة، أو ما تتكون منه من أجزاء.

٤- أقدر من العبارة على تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة، كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات والطيور والأشجار وأغطية الرأس وغيرها.

٥- أكثر وصفية - في كثير من الأحيان - من العبارة أو التعريف.

٦- يوفر حيزًا في حالات كثيرة تقتضي توسعًا في التعريف، إذا استعمل بحكمة.

٧- يساعد في التفريق بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة، إذا أحسن استخدامه، وعلى سبيل المثال: أشكال الفرشاة، لا يمكن أن تميز بينها العبارة، ولكن

(١) معاجم المجمع المتخصصة، د. أشرف علي، ص ١٦٧.

(٢) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص ١٤٨، ١٤٩.

رسم فرشاة للشعر/ فرشاة للطلاء/ فرشاة للملابس/ فرشاة للأسنان/ فرشاة للأظافر يقوم بأداء المهمة خير قيام.

٨- ذو مظهر نفسي وتربوي أوضح خاصة بالنسبة للصغار.

٥. الشواهد الصورية في المعاجم الطلابية:

تباينت مواقف المعاجم المدرسية تجاه الصور والرسوم التوضيحية، فمعجم مجاني الطلاب لم يستخدم هذه الطريقة في شرح مداخله، واكتفى بالطرق التي تعتمد على الوصف بالعبارة، وهو بذلك قد افتقد عنصرًا مهمًا من عناصر الإيضاح، أما بقية المعاجم فقد اعتمدت عليها في دعم شروح بعض المداخل التي ترى أنها في حاجة إلى مزيد من البيان والتوضيح، ويمكن مناقشة توظيف المعاجم لشواهد الصورية من خلال المحاور التالية:

الأول: مكان وضع الشاهد الصوري:

ينبغي وضع الشاهد الصوري بعد شرح المدخل مباشرة، أو إلى جواره في العمود نفسه؛ لتحقيق التفاعل بينهما، ولتوفير وقت مطالع المعجم، ولضمان دقة نسبة الشاهد إلى مدخله. أما مجيء الشاهد الصوري غير قريب من المدخل، فإنه يقلل من أهمية دوره في دعم تعريف المدخل؛ إذ قد يضطر مستخدم المعجم إلى الاكتفاء بالتعريف اللفظي، وهو مفتقر إليه، مع ضرورة استخدام الإحالة - حينئذٍ - لربط المدخل بشاهده، وفي ذلك استهلاك لوقت القارئ، واتساع مساحة المدخل في المعجم، كما لا يفضل مجيء الشاهد الصوري خلال التعريف اللفظي؛ لئلا يربك القارئ، فيقطع تسلسل أفكاره، وقد يحول بينه وبين متابعة التعريف ظنًا منه أن التعريف قد انتهى بوجود الشاهد.

ولمعاجم الدراسة أساليب متنوعة في وضع شواهد الصورية، فالمعجم الوجيز غالبًا ما يضع الصورة أو الرسم التوضيحي بعد انتهاء شرح المدخل، وأحيانًا يضعها إلى جانب التعريف في العمود نفسه، كما في المداخل: (برنية- أرطاة- البغاث- الباقلاء...^(١))

(١) الوجيز: البرنية، أرط، بغث، بقل، على الترتيب.

وقد يضعه خلال التعريف إذا اضطره التنسيق العام للصفحة إلى ذلك مثل صور
المدخل: (البرنوف - الأيهقان - بخور مريم - البيان - الجمل - الأحقوان).^(١)
أما المعجم المدرسي فقد حرص على أن تأتي شواهد الصورية بعد انتهاء الشرح، ومع
ذلك فقد ورد عدد منها في غير مكانها الصحيح، مثل صورة المدخل (الثول) التي وضعت
بعد صورة المدخل (انثال) والصواب مجيئها بعد المدخل (الثول) مباشرة والسابق على المدخل
(انثال)^(٢)، وكذلك صورة المدخل (المنثور) التي وضعها المعجم بعد المدخلين: (النثر - النثار)
والصواب مجيئها قبلهما^(٣)، بالإضافة إلى ورود بعض الصور المتخللة للتعريف مثل صور
المدخل: (المخ - الورقاء - الموز - التمساح)^(٤).

أما القاموس الجديد فيورد شواهد في الهامش الأيمن للصفحة اليمنى، وفي الهامش
الأيسر للصفحة اليسرى، مرتبة من أعلى إلى أسفل حسب أسبقية ورود المدخل، كل في
صفحته.

أما معجم الطلاب فقد أورد شواهد مجتمعة في لوحات، تضم اللوحة الواحدة صوراً
تنتمي مداخلها إلى مجال واحد، مع وضع اسم المجال عنواناً للوحة، فلوحة (الفواكه) مثلاً تضم
صور المدخل التي تدل على الفواكه، وتضم لوحة (الآلات الموسيقية) صور المدخل التي تدل
على الآلات الموسيقية، وقد وزعت هذه اللوحات على أبواب المعجم توزيعاً عشوائياً، فقد
وردت آخر باب الألف لوحتان: الفواكه، والخضار، وقد تضمنتا صوراً تعود لأبواب أخرى
غير الألف، مثل: التفاح - الباذنجان - الثوم - العنب - الموز - واللفت^(٥). فتوزيعها لم
يخضع لمنهج واضح، بحيث من الصعب على القارئ أن يتوقع وجود لوحة معينة في باب من

(١) الوجيز: البرنوف، بخور، البيان، جمل، الأحقوان. على الترتيب.

(٢) المعجم المدرسي: ثول.

(٣) المعجم المدرسي: نثر.

(٤) المعجم المدرسي: مخخ، ورق، موز، مسح.

(٥) معجم الطلاب: ص ٢٩، ٣٠.

أبواب المعجم، مع إهمال الربط بين المدخل المصور وصورته، وبذلك لا يدري الطالب إن كان المدخل مصوراً أم لا.

أما رائد الطلاب فقد جعل لكل باب من أبواب المعجم لوحة أو أكثر، تضم الصور التي وضعت لبعض مداخل الباب، ففي آخر باب الباء -مثلاً- ترد لوحة بدون عنوان تشتمل على الصور: بلطي- بوابة - باشق - باذنجان - برميل - بلطة- بخور- بوصلة - بؤبؤ العين- باز- بيدر - بيغاء- بدو - بركان^(١). وقد خصص عدد من لوحات المعجم لعرض صور تنتمي لمجال واحد، مثل لوحة (الآثار) ص ١٣٥، وهي تتضمن صوراً لعدد من المعالم الأثرية، ولوحة (فن العمارة) ص ٦٤٨، أو لبيان تطور آلة من الآلات مثل لوحة (السفن) ص ٤٩٦، التي تبين المراحل التطورية التي مرت بها السفن، ولوحة (السيارات) ص ٥٢٨، ولوحة (القطر) ص ٧٣٢.

أما منجد الطلاب؛ فقد أورد صورته في لوحات أيضاً موزعة على أبواب المعجم، بحيث تضم اللوحة صوراً لبعض مداخل الباب، ففي باب حرف الظاء توجد لوحة تضم تسع صور هي: مظلة- ظرف- ظبي- ظربان- مظلة (شمسية) ظلف- ظران- مظلة شاطئ- ظرف، وهناك بعض اللوحات التي تشمل صوراً لعدد من المداخل التي تعود لمجال دلالي واحد بغض النظر عن مكانها في المعجم، مثل لوحة: حيوانات أفريقية- حيوانات آسيا- مساجد- أسلحة- ألبسة..

هذا، وقد يضطر المعجمي إلى إيراد أكثر من صورة أمام المدخل الواحد، يكون هو مدخلاً رئيسياً، وتكون مداخل الصور الأخرى أجزاء أو أنواعاً أو أشباهاً أو أشكالاً لذلك المدخل، وذلك بهدف تحقيق مزيد من الوضوح والبيان، عن طريق إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين تلك المداخل، والتي قد لا تدرك إلا بالمقارنة، أو قد يهملها المعجمي في تعريفه، مع ضرورة استخدام الإحالة لربط تلك المداخل بصورها.

(١) رائد الطلاب: ص ٢١٦.

وقد أكثر من استخدام هذه الوسيلة - لأهميتها في دعم الشرح اللفظي لبعض

المدخل - المعجم الإنجليزي " Hello Longman New Junior English Dictionary" (١)

ومن أمثلة ذلك:

١- صور تبين الأجزاء التي يتكون منها المدخل، مثل: hed - fish - foot (٢) حيث ورد

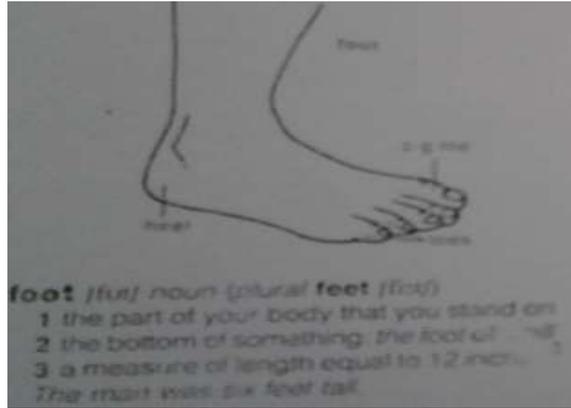
أمام كل مدخل صورة كلية، حدد المعجم عليها أهم أجزائها، التي أوردتها كمدخل، ثم أحال

القارئ من هذه المدخل إلى تلك الصورة. فالمدخل foot حدد المعجم عليه ثلاثة أجزاء،

هي: heel, toes, bigtoe (٣) وقد تضمنها المعجم كمدخل، وربط بينها وبين المدخل foot

بالإحالة، فهو يعرف -مثلا- المدخل heel ب:

The back part of your foot below your ankle - see picture at foot (٤)



٢- صور تبين الأصناف التي يتنوع إليها المدخل، مثل: bag- bed - chair (٥) حيث

(١) هو معجم طلابي، طبعته وزارة التربية والتعليم المصرية، ونشرته على طلاب المرحلة الإعدادية؛ للاسترشاد به في تعلم اللغة الإنجليزية.

Hello: hed -fish - foot(٢)

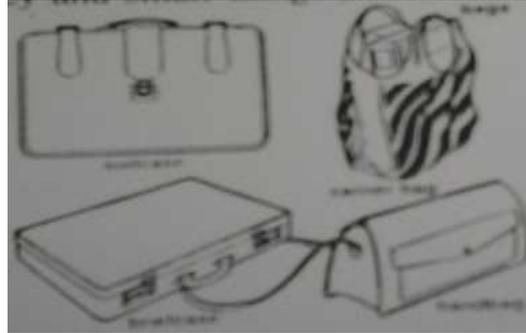
Hello: foot.(٣)

Hello: heel.(٤)

hello :bag- bed - chair(٥)

ورد أمام كل مدخل مجموعة من الصور تمثل أنواعاً أخرى للمدخل، وقد نص المعجم عليها كمداخل، وأحال القارئ منها إلى حيث توجد الصور. فالمدخل bag أورد له المعجم أربع صور، هي: ^(١) suitcase, carrierbag, briefcase, handbag، وقد تضمن المعجم هذه الأصناف كمداخل، وربط بينها وبين المدخل bag بالإحالة، فهو يعرف -مثلاً- المدخل handbag:

a woman's bag for keeping money and small things ,carried in her hand
^(٢)or over her shoulder- see picture at bag



٣- صور تبين المترادفات المتقاربة في الشكل، مثل المدخل: cup حيث أورد المعجم أمامه بالإضافة إلى صورته صورتين للمدخلين المرادفين: mug- glass ^(٣) ثم أحال القارئ منهما إلى المدخل cup حيث توجد صورتهمما. فالمعجم يعرف المدخل glass:

^(٤)A cup made of glass without a handle- see picture at cup

Hello: bag.(١)

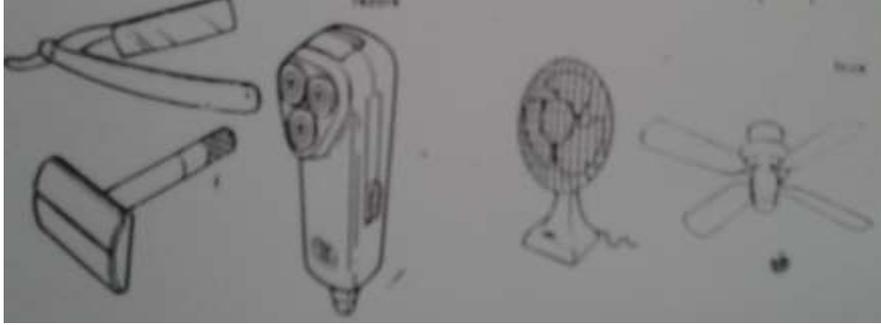
Hello; handbag(٢)

Hello:cup.(٣)

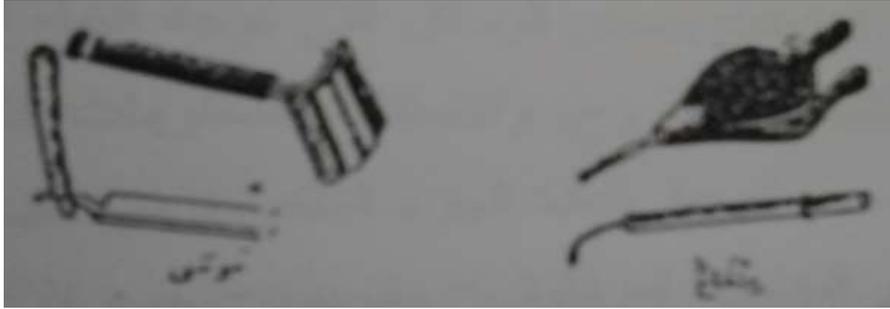
Hello: glass(٤)



٤- صور تبيين الأشكال المتعددة للمدخل، ومن ذلك صور المدخلين: razor - fan^(١) حيث أورد المعجم أمام كل مدخل صور أشكاله المختلفة.



أما المعاجم المدرسية فلم تلتفت إلى هذه الطريقة من طرق استخدام الصور، باستثناء المعجم الوجيز؛ فقد اشتمل على عدد من الصور التي تبين الأشكال المختلفة للمدخل، منها صور المداخل: مَنجَر، مَنحَات، نَعْل، الموسى، المِنْفَاخ.^(٢)



(١) Hello : razor - fan

(٢) الوجيز: منجر، منحات، نعل، موس، نفخ، على الترتيب.

الثاني: دقة اختيار الشاهد الصوري:

حاولت المعاجم المدرسية التوفيق بين هدفين مهمين، هما: الاستعانة بأكبر عدد من الصور والرسوم؛ لأهميتها كوسيلة من وسائل الشرح، وتحقيق الإيجاز في الحجم؛ لأن الإكثار منها له خطورته؛ فهو يزيد من حجم المعجم، وربما يشغل القارئ عن المادة اللغوية نفسها، وعلى ما يبدو أن المعاجم نظرت إلى الهدف الثاني وقدمته على الهدف الآخر؛ لضرورة مجيء معجم الطلاب صغيراً في حجمه، موجزاً في اختيار مداخله، وصياغة شروحه، ويتضح ذلك من اقتصارها على الصور ذات القيم الفاعلة في الشرح. غير أنها في سبيل تحقيق هذا الهدف لم تستوف كل المداخل التي هي في حاجة إلى أن تدعم شروحا بالصور أو الرسوم التوضيحية، ومنها في المعجم الوجيز المداخل: (الترين - الجلفق - كروان - الخلبوص - القرفصاء...^(١)) وفي المعجم المدرسي المداخل: (القرفصاء - الأصبص - البلبل - البندرة - الزيزفون - العرجون - ابن عرس...^(٢)) وفي القاموس الجديد المداخل: (القرفصاء - البغات - البق...^(٣))، وفي رائد الطلاب: (المزمار، المزلق، المرساة، المخرات، المحجمة)^(٤). وفي منجد الطلاب: الغواص - الغفارة^(٥)

الثالث: وسائل ضبط الشاهد الصوري:

حاولت المعاجم المدرسية في شواهد الصورية أن تقتصر على العناصر الجوهرية ذات الصلة المباشرة بمفهوم المدخل المشروح، وتقليل المعلومات الثانوية التي ليس لها علاقة مباشرة به إلى الحد الأدنى، والتخلص من كل المعلومات التي تصرف انتباه القارئ عن المعلومات الأساسية، أو التي تعيقه عن التعرف على المراد من الشاهد وتفسيره تفسيراً

(١) الوجيز: الترین، الجلفق، کرو، الخلبوص، قرفص، علی الترتیب.

(٢) المدرسي: قرفص، أصص، بلبل، بندورة، زيزفون، عرجن، عرس، علی الترتیب.

(٣) القاموس الجديد: قرفصاء، بغاث، بق، علی الترتیب.

(٤) رائد الطلاب: المزمار، المزلق، المرساة، المخرات، المحجمة، علی الترتیب.

(٥) منجد الطلاب: غوص، وغفر علی الترتیب.

صحيحًا، إلا أن هناك عددًا من الصور لا يمكن للمعجم اختزالها أو تبسيطها، فأوردتها في صورتها العامة، واستعانت ببعض الوسائل التي توجه انتباه القارئ إلى معالم الصورة ذات الصلة المباشرة بالمدخل المشروح، والاستفادة بالمعلومات الثانوية قدر الحاجة، ومن الوسائل التي استخدمها المعجم الوجيز إعادة الجزء المقصود من الصورة مكبرًا إلى جوار الصورة الكلية، مثل: صور المداخل: (مردقوش - ماذريون - جميز)^(١).



أما المعجم المدرسي فقد استخدم الوسائل التالية:

* إيراد الجزء المقصود من الصورة مكبرًا إلى جوار الصورة الكلية، كما في صورة

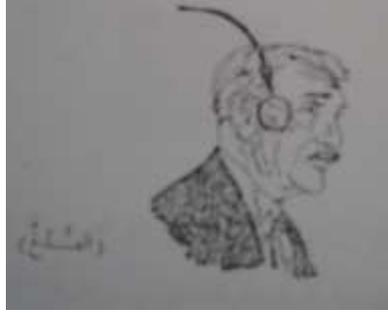
المدخل: (الذرة...)^(٢)



(١) الوجيز: المردقوش، الماذريون، جمز، على الترتيب.

(٢) المدرسي: ذرو.

*وضع دائرة حول الجزء المراد من الصورة الكلية، مثل صورة المدخل: (الصُدغ)^(١)



أما القاموس الجديد فقد كان أكثر المعاجم استخداماً لهذه الوسائل؛ حيث استخدم:
*الإشارة بالسهم إلى الجزء المقصود من الصورة الكلية، مثل صور المداخل: (الوتين-
الهامة- المضخة)^(٢).



*إعادة الجزء المقصود من الصورة مكبراً إلى جوار الصورة الكلية، مثل صورة المدخل:
(الكتان)^(٣).

(١) المدرسي: صدغ.

(٢) القاموس الجديد: وتين، هامة، مضخة، على الترتيب.

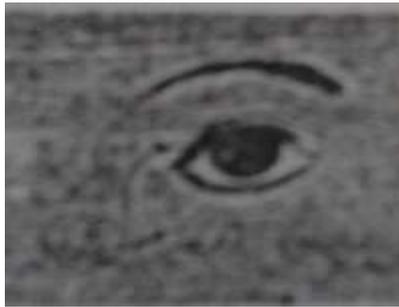
(٣) القاموس الجديد: كتان.



*تظليل الجزء المراد والإشارة إليه بالسهم، مثل صورة المدخل: (رعل)^(١)



أما رائد الطلاب؛ فقد اكتفى بالاستعانة بالسهم في الإشارة إلى الجزء المقصود من الصورة، كما في: صورة العين في اللوحة ص ٢١٦، وصورة الرقبة في اللوحة ص ٤٧٦، وصورة الظلف في اللوحة ص ٦١٦، وصورة اللثام ص ٧٩٠، وصورة الجبين في اللوحة ص ٣٤٢.



أما منجد الطلاب: فقد استعان بترقيم أجزاء الصورة ثم بكتابة ما تشير إليه الأرقام أسفل اللوحة، مثل: اللوحة الواردة ضمن باب حرف الواو، أو باستخدام خطوط منقوطة ومرقمة تشير

(١) القاموس الجديد : رعل.

إلى الجزء المراد من الصورة، ثم كتابة ما تشير إليه الأرقام، مثل لوحة (الإنسان) الواردة ضمن باب حرف السين، وقد يزاوج بينهما في الصورة الواحدة، كما في لوحة الإنسان.



أما معجم الطلاب فلم يستعن بأية وسيلة من وسائل الضبط.

الرابع: وضوح الشاهد الصوري ودقته:

حرصت المعاجم المدرسية على أن تستخدم الشواهد الصورية استخداماً يتسم بالدقة

والوضوح، ويتضح ذلك مما يلي:

أ- تمثيل الصورة لأهم الخصائص التي يشتمل عليها التعريف:

لعله من المفيد للمعجمي الذي يريد أن يدعم شروحه بالصور والرسوم أن يكون على معرفة بفنيات التصوير والرسم؛ حتى يتمكن من ضبط صوره بحيث تعبر عن مضمون التعريف تعبيراً دقيقاً وواضحاً، وقد تحرت المعاجم ذلك في جميع شواهدهما، ومع ذلك فهناك صور أهمل فيها عنصر أو أكثر من عناصر التعريف، ومن أمثلة ذلك في المعجم المدرسي:

الاستعانة بصورتين مختلفتي الحجم لحيوان واحد، لتفسير المدخلين: "البقر الوحشي" و"الجؤذر" مع ما بينهما من اختلاف، حيث عرف المعجم مدخل "البقر الوحشي" بـ: "حيوانات وحشية كبيرة الحجم من الفصيلة البقرية ومن رتبة الحافريات ومن الثدييات وهي من العواشب. لها قرون مجوفة قرنية، ترتكز على محور عظمي، وحوافرها مشقوقة وعيونها

كبيرة، ومن أنواعها: المها وهي إلى البياض وعلى وجهها بقعة بيضاء^(١). وعرف مدخل "الجؤذر" ب: "ولد البقرة الوحشية"^(٢).



وفي القاموس: عرف المدخل (النقاب) ب: هو القناع الذي تجعله المرأة على مارن أنفها، وتستتر به وجهها، قال الرصافي:

ألا إن الجمال إذا علاه نقاب الحزن منظره عجيب^(٣)

ثم أورد للمدخل صورة امرأة يظهر منها أنفها ومقدمة رأسها، مما لا يتفق مع التعريف، ومثل تعريف مدخل (منجنيق) ب: آلة حربية ترمى بها القذائف^(٤)، ثم أورد للمدخل صورة محارب يمسك بقوس في وضع التصويب، ويرمي سهمًا، ومثل تعريفه المدخل (زمام) ب: ... وزمام النعل هو السير الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها^(٥)، وأورد له صورة نعل ليس فيه فيه ذلك السير الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها، وهذا يلاحظ أيضًا في صور المداخل: السحاحة - الصولجان - الظفر - الممواج - المنحاة^(٦).

(١) المعجم المدرسي: بقر.

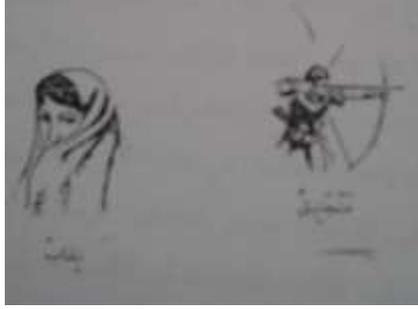
(٢) المعجم المدرسي: جؤذر.

(٣) القاموس الجديد: نقاب.

(٤) القاموس: منجنيق.

(٥) القاموس: زمام.

(٦) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، د. أحمد شفيق الخطيب، ص ٦٢١، ٦٢٢.



ب- إيراد الصورة على هيئة استعمالية:

لا تتضح بعض الصور إلا إذا جاءت على هيئة استعمالية، أي صورت أو رسمت حال استخدامها، فذلك يفيد في توضيح حدودها، وعدم اختلاطها بما يشبهها، وبيان وظيفتها وكيفية استعمالها، والصورة بذلك تضيف إلى التعريف ملمحاً جديداً فارقاً بين المتقاربات، وهو تحديد كيفية الاستعمال أو الأداء، ومن أمثلة ذلك في المعجم الوجيز: صورة المداخل: (الناف - عباءة - اللثام - اللجام)^(١)، وفي المعجم المدرسي: صورة (القرى) وهو طائر رسم وفي منقاره سمكة، وذلك يوضح نوعية ما يأكله^(٢)، ومثل صورة (الفهد) وهو متربص بالفريسة على شجرة، وذلك يوضح كيفية صيده لفريسته، والبيئة التي يعيش فيها^(٣)، وفي القاموس الجديد: صورة (الهودج) فالصورة توضح كيفية وضعه على الجمل وكيفية استخدامه^(٤)، وصورة (النورج) توضح كيفية عمله، واستخدامه في دوس أعواد القمح^(٥). وصورة (حابو) وهو الحبل الذي يستعين به من يصعد النخلة، فهي صورة تبين كيفية استعماله، وفي رائد الطلاب: صور القرن في اللوحة ص ٧٠٠، فالصورة تبين كيفية استخدام الفران القرن، ومثل صورة الفيل في اللوحة نفسها، حيث بينت بعض خصائص الفيل وقدرته على حمل الأثقال، ومثل

(١) الوجيز: نوف - عباءة - لثم - لجم.

(٢) المدرسي: قرب.

(٣) المدرسي: فهد.

(٤) القاموس الجديد: هودج.

(٥) القاموس الجديد: نورج.

صورة رامي الرمح، ورامي كرة اليد في اللوحة ص ٤٧٦، وصورة البدو والبيدر في اللوحة ص ٢١٦، وصورة القبان والقربة في اللوحة ص ٤٧٦، وصورة العمامة في اللوحة ص ٦٦٠. وفي معجم الطلاب: صور الألعاب الرياضية التي اشتملت عليها لوحة (ألعاب رياضية) ص ١٩٧، ١٩٨، مثل صور: المصارعة، كرة السلة، ركوب الخيل، ركوب الدراجة البخارية، وفي منجد الطلاب: صورة الأرجوحة، ضمن لوحة حرف الراء، والزرد ضمن لوحة حرف الزاي، والدفة والمدرعة ضمن لوحة حرف الدال.

غير أن هناك بعض المداخل في حاجة إلى أن ترسم على هيئة استعمالية وقد أهمل المعجم ذلك، ومنها في الوجيز: صور المداخل: الوسادة- الناي- الكوفية- العقال^(١)، وفي القاموس صور المداخل: عقال- ناي- كمان- كمنجة- قرط- قلادة^(٢)، وفي منجد الطلاب، صور المداخل: الترس^(٣)- زهرة النرد- الزمارة- المزمار- الإزميل^(٤)- درع^(٥).



ج- إلحاق الصورة بتوضيحات لفظية:

تتم المعاجم: الوجيز والمدرسي والقاموس بأن تلحق كل صورة بتوضيح لفظي، يربط بينها وبين المدخل الذي جاءت لتوضيحه، ويبين أمورًا يصعب فهمها مباشرة من الصورة، ومن ذلك في المعجم المدرسي إلحاق صورة الغدة الدرقية بعبارة: (الغدة الدرقية وهي

(١) الوجيز: وسد، والناي، والكوفية، وعقل، على الترتيب.

(٢) القاموس الجديد: المداخل المذكورة.

(٣) منجد الطلاب: اللوحة الواردة ضمن حرف التاء.

(٤) منجد الطلاب: اللوحة الواردة ضمن حرف الزاي.

(٥) منجد الطلاب: اللوحة الواردة ضمن حرف الدال.

مريضة^(١).

ولكن قد يحدث خطأ في ضبط التوضيح اللفظي أو هجائه، فيترتب على ذلك خطأ في نسبة الصورة إلى مدخلها، ومن أمثلة ذلك في القاموس الجديد ضبط التوضيح اللفظي تحت صورة المدخل (مَنْقُضَة) كالآتي: (مَنْقُضَة)، ومثل صورة المدخل (مَحْزَم) كتب تحتها (مَحْزَم)، وصورة المدخل (المنحاة) كتب تحتها (المنحاة)، وصورة المدخل (رشاء) كتب تحتها (رشاء).



أما إذا تعددت أجزاء الشاهد الصوري فإن المعجم يلجأ إلى استخدام الأسهم، مع النص على الجزء الذي يشير إليه السهم، هذا في حالة أمن اللبس، كما في لوحة محرك الاحتراق الداخلي في القاموس الجديد^(٢)، أما في حالة كثرة تفاصيل الشاهد فإنه يلجأ إلى استخدام الأرقام، وذلك إما بوضع رقم فوق كل جزء من أجزاء الشاهد ثم كتابة ما يدل عليه كل رقم أسفل الصورة، كما في لوحة الثلاثية في القاموس الجديد^(٣)، وإما بكتابة الرقم خارج الشكل أو الصورة مع الاستعانة بالسهم للإشارة إلى الجزء الذي يمثله الرقم، وكتابة ما يشير إليه كل رقم أسفل الشكل، وقد يزاوج بينهما، كما في لوحة "جسم الإنسان" في القاموس

(١) انظر مدخل: درق.

(٢) القاموس الجديد، ملحق اللوحات العلمية، ص IX .

(٣) القاموس الجديد، ملحق اللوحات العلمية، ص II .

الجديد^(١).

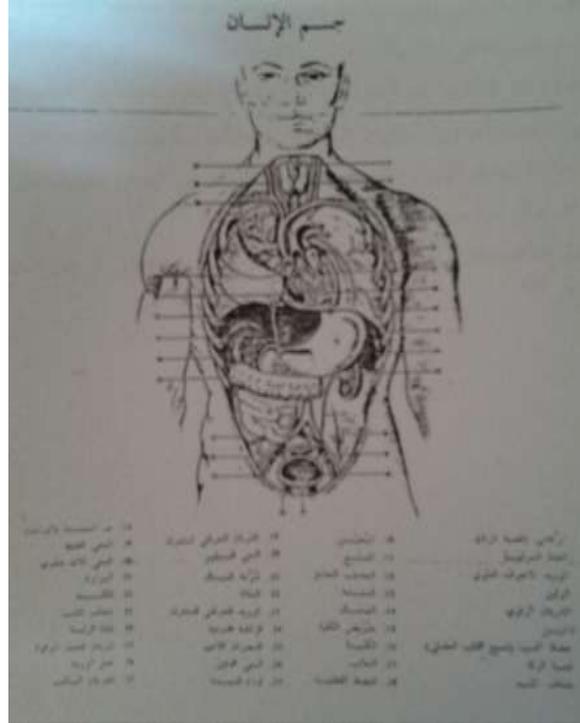
أما معجم الطلاب؛ فقد اكتفى بوضع عنوان عام للوحة يمثل المجال الذي تنتمي إليه المداخل المصورة، ولم يرفق الصور داخلها بأي توضيح لفظي، ولا بعنوان يشير إلى المدخل الذي تمثله الصورة، الأمر الذي يترتب عليه صعوبة نسبة كثير من الصور إلى مداخلها، ومن ثم اقتضت فائدتها على التسلية والزينة، مثل لوحة الحشرات، والطيور، والحيوانات البحرية...^(٢) الخ، والمعجم لم يكتف بذلك بل أورد في الصفحات: ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٧٧- خراط صماء لأجزاء من العالم، وإن تكرر ورودها في آخر المعجم في ملحق ملون لخرائط العالم مدون عليها أشهر معالم كل دولة، وكذلك وردت في الصفحات: ٦٢، ٦٣، ٦٤- لوحة ضمت ٢٤ علمًا لدول عربية وغير عربية، غير منسوبة إلى بلادها، وملونة باللونين: الأبيض والأسود فقط، مع أهمية الألوان الأخرى في التفريق بين الأعلام، مع تكرار بعض هذه الأعلام في آخر المعجم حيث وردت لوحة ضمت أعلامًا، تمثل الدول العربية، ملونة، ومنسوبة إلى بلادها.

أما معجم رائد الطلاب فقد أرفق كل صورة من صورته بتعليق لفظي يشير إلى المدخل الذي تمثله، وإن جاءت الصور صغيرة الحجم، وتعليقاتها مكتوبة بينط صغير نظرًا لكثرة عدد الصور في اللوحة الواحدة، الأمر الذي يعجز معه القارئ في أحيان كثيرة عن قراءته، كما في اللوحة ص ٥٢١، واللوحة ص ٣٠٢.

أما منجد الطلاب؛ فإنه يورد صورته مرفقة بتوضيحها اللفظي أو بتقييمها ثم بتوضيح ما يشير إليه الرقم.

(١) القاموس الجديد: ملحق اللوحات العلمية، ص XXVII .

(٢) معجم الطلاب: ٧٤، ٨١، ٢٣٨ على الترتيب.



٥- الإسراف في استخدام الشاهد الصوري:

تكتسب الصورة أهميتها مما تضيفه إلى التعريف اللفظي من عناصر توضيحية لمفهوم المدخل، فقد يتطلب الإيجاز في التعريف الاستعانة بصورة أو رسم للمدخل، ولكن ينبغي في الوقت نفسه عدم الإسراف في استخدام الشواهد الصورية؛ حتى لا ينصرف اهتمام القارئ إليها، وينشغل عن متابعة المادة اللغوية، ولتحقيق الإيجاز في حجم المعجم، ومن مظاهر الإسراف في استخدام الصور في معاجم الدراسة:

أ- إيراد صور لا مداخل لها، منها في منجد الطلاب صور بعنوان: "صلجة"، و"صرد"^(١) و"مسيعة"^(٢)، وفي رائد الطلاب صور بعنوان: "هلّوف"، و"همشة"^(٣)، و"فك"^(٤)،

(١) انظر لوحة حرف الصاد، ص ٤٠٣.

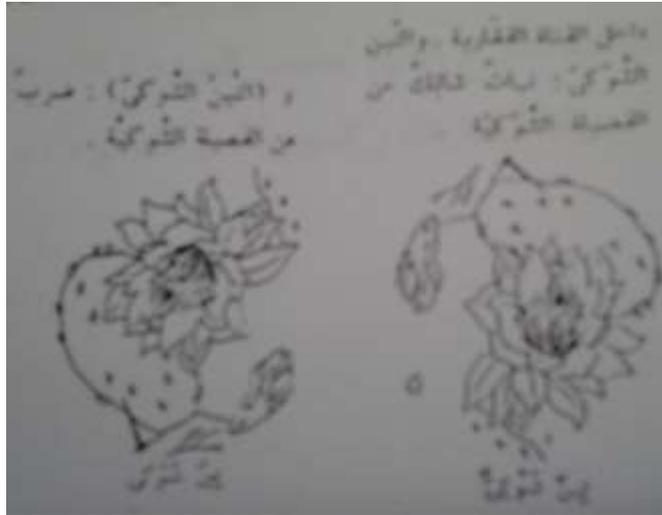
(٢) انظر لوحة حرف السين، ص ٤٤٠.

(٣) انظر لوحة حرف الهاء، ص ٩٤٦.

(٤) انظر لوحة حرف الفاء، ص ٧٠٠.

و"لأمة".^(١)

ب- تكرر الشاهد السوري في أكثر من موضع، وذلك إما لتكرار المدخل، كما في الوجيز، حيث تكرر المدخل الفرعي "التين الشوكي" مرتين، الأولى تحت مدخل (التين) مع تعريفه ب: "ضرب من الفصيلة الشوكية"^(٢)، بالإضافة إلى صورة لجزء من النبات. والثانية تحت مدخل (الشوكي) وتعريفه ب: "نبات شائك من الفصيلة الشوكية"^(٣)، مدعماً بالصورة نفسها إلا أنها مقلوبة، وكان على المعجم أن يكتفي بإيراد التعريف مقترباً بالصورة في أحد الموضعين، مع الربط بينهما بالإحالة.



وإما أن يكون التكرار ناتجاً عن إيراد الصورة على أكثر من هيئة، كما في معجم الطلاب، فقد تخلل المعجم ست خرائط صماء لأجزاء من العالم، وهي (قارة آسيا، وقارة أوروبا مع جزيرة أيسلندا، وقارة إفريقيا، والشرق الأوسط، وأمريكا الجنوبية والوسطى،

(١) انظر ضمن لوحة حرف اللام، ص ٧٩٠.

(٢) الوجيز: تين.

(٣) الوجيز: شوك.

والولايات المتحدة الأمريكية مع ألسكا^(١)، كما اشتمل على ثلاث لوحات ضمت أعلامًا غير ملونة، وغير منسوبة لبلادها^(٢) وذلك على الرغم من أن المعجم قد تذييل بملحق ملون اشتمل على خرائط العالم مدون عليها أسماء الدول وأهم مدنها، ومعالمها الطبيعية والجغرافية، كما اشتمل الملحق على أعلام الدول العربية، ملونة ومنسوبة إلى بلادها.

ج- إيراد صور ذات طابع موسوعي:

قد يكون من الأفضل لإيضاح معنى بعض المداخل أن يستعان بلوحات تبين مراحل تطور آلة من الآلات، أو توضح أجزاءها الرئيسية المكونة لها، أو ترصد كيفية أداء عمل من الأعمال، أو تورد نماذج متعددة لشيء واحد، ومن ذلك في معجم الطلاب لوحة "ألعاب رياضية"^(٣) ولوحة "شاحنات وسيارات نقل برية"^(٤)، وفي رائد الطلاب لوحة "الطيران"، ولوحة "السيارات"^(٥)، وفي منجد الطلاب لوحة "أشكال الأجناس البشرية"^(٦).

فذلك مقبول من غير مبالغة في إظهار الجزئيات والتفريعات التي لا يحتاج إليها الطالب، ومنها في رائد الطلاب لوحة "النفط"^(٧)، وفي القاموس الجديد لوحات تهدف إلى بيان "فنيات الصيد البحري"، وثانية تشرح كيفية "سحب الصورة الشمسية" وأخرى تحدد الأجزاء الدقيقة التي يتكون منها "محرك السيارة"، و"السيارة"، و"الطائرة"، و"آلات التصوير"، و"جسم الإنسان"^(٨).

(١) معجم الطلاب: ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٧٦، على الترتيب.

(٢) معجم الطلاب: ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٣) معجم الطلاب: ١٩٧، ١٩٨.

(٤) معجم الطلاب: ٢٩١.

(٥) رائد الطلاب: ٦٠٨، ٩٢٨. على الترتيب.

(٦) منجد الطلاب: ص ٣٢، ٣٣.

(٧) رائد الطلاب: ص ٩٠٠.

(٨) القاموس الجديد: الملحق العلمي المصور المذيل للمعجم.



الخاتمة والتوصيات

انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات تتمثل فيما يلي:

- ١- أسبقية المعنى السياقي للكلمة للمعنى المعجمي لها، فالكلمة تولد وتكتسب دلالاتها بين أكناف السياقات اللغوية وغير اللغوية، ثم يرصدها المعجمي ويسجلها في معجمه.
 - ٢- تنوع السياقات ما بين سياقات لغوية مصنوعة من قبل المعجمي أو مقتبسة، وسياقات مصورة تعبر عن عناصر المقام اللغوي وغير اللغوي من خلال الشكل والرسم.
 - ٣- تنمي السياقات اللغوية والصورية المهارة الإيجابية لدى مستخدم المعجم، إذ تساعد على الاستخدام اللغوي من خلال المثلة كما تترك له فرصة لاستنتاج بعض جوانب المعنى والدلالات من خلال تلك السياقات.
 - ٤- تباينت طريقة توظيف المعاجم الطلابية للسياقات في شرح المداخل الفعلية عنها في شرح المداخل الاسمية.
 - ٥- لم تول المعاجم الطلابية السياقات المقتبسة أهمية كبيرة نظراً لحرصها على الاختصار مما أخل بشرح بعض المداخل المعجمية.
 - ٦- أصابت السياقات التي أوردتها المعاجم الطلابية عدد من العيوب المعجمية كاشتغالها على ضمائر تعود على مجهول، واشتمالها على كلمات غامضة، أو أن تأتي تلك السياقات مبتورة غير واضحة المعنى.
 - ٧- تعدد وسائل ضبط الشاهد الصوري التي اعتمدها المعاجم الطلابية في توجيه اهتمام الطلاب إلى المقصود من تلك الشواهد.
- والدراسة توصي بما يلي:
- * دعم المؤسسات المعجمية الموجودة بالوطن العربي، بتزويدها بالكفاءات المعجمية المطلوبة، ورصد الميزانيات الكافية.
- * إعداد فريق عمل مدرب، ومتعدد الاختصاصات.

* إعداد قاعدة بيانات، تشتمل على كل ما يحتاجه الطالب من مفردات ومعان، ومهياًة للتعامل معها بطرق متنوعة، مع إمكانية حفظها على الحاسبات الآلية الشخصية، أو تخزينها على أقراص مدمجة (CD-ROM).

* التوعية بدور المعجم في اكتساب اللغة وتعلمها، وتنمية الحصيلة اللغوية.

* تطوير مناهج تدريس اللغة العربية بما يشجع الطلاب على استخدام المعجم.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- رائد الطلاب، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٩، ١٩٨٦م.
- ٢- القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، الشركة التونسية للتوزيع (تونس)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)، ط ٢، ١٩٨٠م.
- ٣- مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- ٤- معجم الطلاب، تأليف يوسف شكري فرحات، مراجعة، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٥- المعجم المدرسي، مُجَدِّد خير أبو حرب، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية العربية السورية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٦- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- منجد الطلاب، فؤاد إفرام البستاني، دار المشرق، بيروت، ط ٤٥، ١٩٨٦م.

ثانياً: البحوث:

- ١- الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد ٤٠، ١٩٧٧م.
- ٢- التأليف المعجمي العربي، علي عبد الواحد وافي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد ٦٠، ١٩٨٧م.

٣-تعقيب "المعجم العربي، هاشم طه شلاشي، ضمن "كتاب اللغة العربية والوعي القومي" بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي، ومعهد البحوث والدراسات العربية، ط١، ١٩٨٤م.

٤- في بنية النص المعجمي، فرحات الدريسي، مجلة المعجمية، تونس، عدد ٧، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥- المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مُجَّد صلاح الدين الشريف، مجلة المعجمية، العدد ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦- ملاحظات في الوسيط والوجيز، علي يونس، مجلة الفيصل، الرياض، عدد ٦٠٨، ١٩٩٤م.

ثالثًا: المراجع:

١- الاستدراك على المعاجم العربية، مُجَّد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، دون ط، ت.

٢- البحث اللغوي، محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، دون ط، ت.

٣- البحث اللغوي عند العرب، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤- التعبير الاصطلاحي، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.

٥- حركة التأليف المعجمي في لبنان، جلال مُجَّد فيصل إبراهيم (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٩٤م.

٦- الحصيلة اللغوية، أحمد مُجَّد المعتوق، عالم المعرفة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧- دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب، ط١، ١٩٨٧م.

- ٨- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٨هـ-
١٩٩٨م.
- ٩- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م.
- ١٠- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، فايز الداية،
دار الفكر، ط ١، ١٩٨٥م.
- ١١- علم اللغة وصناعة المعجم، على القاسمي، مطبوعات جامعة الملك سعود، ط ٢،
١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- ١٢- في نقد المعاجم والموسوعات، عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٣هـ -
١٩٩٢م.
- ١٣- مصادر البحث اللغوي: في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة، مُجَّد
حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م.
- ١٤- معاجم العربية ومصادر، مُجَّد يوسف حبص، دار الثقافة العربية، ١٤١٥هـ-
١٩٩٤م.
- ١٥- المعاجم اللغوية، إبراهيم مُجَّد نجا، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ١٦- المعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١،
١٩٨١م.
- ١٧- المعاجم اللغوية العربية. ١- المعاجم العامة: وظائفها- مستوياتها- أثرها في تنمية
لغة الناشئين. دراسة وصفية تحليلية نقدية، أحمد مُجَّد المعتوق، المجمع الثقافي، أبو ظبي،
١٩٩٩م

- ١٨- المعاجم اللغوية العربية بديها وتطورها، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- ١٩- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، مُجد أبو الفرج، دار النهضة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- ٢٠- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- ٢١- المعجم العربي في لبنان، حكمت كشلي، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، دون ت.
- ٢٢- المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٣- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٠م.